جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل كلية

العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع

مذكرة بعنوان:

دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل للدخول المدرسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:

بودلال مسعودة

إشراف الدكتور:

* بوقلمون داود

السنة الجامعية: 2019–2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وفقنا و يسر لنا خطانا وأنعم علينا من فضله بالعلم، والذي أعانني في دربي لإنجاز هذا العمل المتواضع، الذي ما هو إلّا زرع قد آن حصاده بعد كلِّ واجتهاد، ثم أتوجه باسم معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "بوقلمون داود "وأقول له:

" لك مني الشكر الجزيل و خالص الاحترام والتقدير" .

كما أتقدم بالشكر للأساتذة الذين لم يبخلوا علي بالتوجيهات والنصائح ،كما لا أنسى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة أو بالنية الحسنة.

فهرس المحتويـات

العنوان **الصفحة**

شكر و تقدير.....

فهرس المحتويات ..... أ

قائمة الجداول ..... هـ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة .....

1- مقدمة 4

2- الإشكالية 6

3- الفرضيات 7

4- أسباب اختيار الموضوع 8

5- أهداف الدراسة 9

6- أهمية الدراسة 9

7- الدراسات السابقة 10

8- التعقيب على الدراسات السابقة 14

الفصل الثاني: المدرسة القرآنية .....

تمهيد 16

أولا: الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية 17

ثانيا: المؤسسات التربوية القديمة للمدرسة القرآنية 18

ثالثا: التعليم القرآني في الجزائر.....21

رابعا: واقع الكتاتيب ودورها في التعليم القرآني في الجزائر.....23

خامسا: أهداف التعليم القرآني 26

سادسا: وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري 27

سابعا: صفات معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي 30

ثامنا: علاقة التعليم القرآني بالمدرسة الإبتدائية 34

خلاصة الفصل 36

الفصل الثالث: الطفولة والتعليم التحضيري .....

أولا: أهمية نمو الطفولة المبكرة والفائدة من دراستها 38

ثانيا: مبادئ نمو الطفولة المبكرة وخصائصها وبعض تطبيقاتها التربوية.....40

ثالثا: تطور التعليم التحضيري 73

رابعا: أهداف التعليم التحضيري 79

خامسا: أهمية التعليم التحضيري 80

سادسا: دور المربي في التعليم التحضيري 83

سابعا: التعليم التحضيري في الجزائر.....84

الخـاتمة 101

الإقتراحات والتوصيات 102

قائمة المراجع 104

قائمة الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	النمو الحس حركي من الولادة إلى السنة السادسة	44
2	النمو الإنفعالي من الولادة إلى السنة السادسة	51
3	النمو الإجتماعي من الولادة إلى السنة السادسة	54

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

مـقدمـــة

مقدمة:

تعتبر التربية والتعليم من أهم القطاعات التي يرتكز عليهما البناء الاجتماعي من أجل إحداث نهضة علمية وفكرية، لأن تطور المجتمع يرتبط بتطور التعليم ونظرياته، والتركيز على مناهجه التعليمية سواء كان تعليما رسميا أو تعليما قرآنيا، لذلك تعتبر هذه الاخيرة بمثابة العملية المنظمة التي تعمل على إحداث تغيرات في سلوك الفرد في جميع جوانبه العقلية و الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تحدث بين المتعلم والمعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية، لذلك فالتربية والتعليم لا يحدثان عشوائيا وفي فراغ، و إنما تقوم بها مؤسسات تعليمية مختلفة باختلاف الصبغة التربوية التي تميزها وكذلك باختلاف المجتمعات، ومن بين هذه المؤسسات نجد المدرسة القرآنية، التي تعتبر كمؤسسة دينية هامة ذات دور تربوي واضح في البناء النفسي والاجتماعي و التربوي وحتى الديني لدى الطفل من اجل تنمية شخصيته الدينية وفق مبادئ وأسس متبعة، كما تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة علمية تربوية إسلامية، كان التعليم فيها ولازال قائما على أساس تحفيظ القر آن الكريم للنشء، وتلقين مبادئ القراءة والكتابة، والعمل على توفير الأمن النفسي والاطمئنان من أجل خلق جو التعارف والانسجام للطفل مع أقرانه بهدف تكيفه مع الجو الجديد، وتهيئته للدخول المدرسي، ورغم الإمكانيات المحدودة وبساطة الوسائل إلا أنها استطاعت أن تكّ ون جيلا من حفظة كتاب الله عبر الأزمنة، وسعت إلى جعل الأطفال يكتسبون القدرة اللغوية والفصاحة اللسانية التي تتيح لهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم بكل طلاقة، وبتعبير صحيح، و أيضا من أجل إثراء رصيدهم اللغوي.

لذلك تم اختيار موضوع بحثنا لمعرفة أهمية ودور المدرسة القرآنية خاصة في إعداد الطفل للدخول المدرسي، وللتفصيل أكثر في موضوعنا هذا اعتمدنا على فصلين، فصل خاص بالمدرسة القرآنية، وفصل آخر بعنوان الطفولة والتعليم التحضيري، وقبلهما عرض تمهيدي للدراسة، والذي تضمن المقدمة العامة التي بين أيدينا، و إشكالية الدراسة، وتحديد مفاهيمها.

تناولنا في الفصل الثاني الذي عنوناه بالمدرسة القرآنية، والذي بنفسه تضمن الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية، وعرض المؤسسات التربوية القديمة للمدرسة القرآنية، إضافة إلى المراحل التاريخية التي مر بها التعليم القرآني بالجزائر قبل وأثناء وبعد الاحتلال الفرنسي، والأهداف المرجوة منه، وواقع الكتاتيب القرآنية في الجزائر والتعليم القرآني فيها، ومعرفة الوظيفة الأساسية للمدرسة القرآنية، وأيضا معرفة مواصفات معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي، وتحديد العلاقة بين التعليم القرآني والتعليم الابتدائي، أما الفصل الثالث فقد تناول في ثناياه أهمية نمو الطفولة المبكرة والفائدة من دراستها ومبادئ نمو الطفولة المبكرة، أما عن التعليم التحضيري فقد تناولناه من خلال تطوره التاريخي، وأهدافه، وأهميته، كما وتطرقنا أيضا لدراسة حالة هذا التعليم التحضيري في الجزائر، وأشرنا إلى بعض التطبيقات التربوية ولمسات للطفولة المبكرة.

إشكالية الدراسة:

إن المجتمع بطبعه يهدف الى غرس مبادئه واحداث تشكيل لسلوك اعضائه الصغار فيطبع فيهم ما يراه لازما لاستمرار بقائه ويحاول فك السلوكيات الغير مرغوبة لاستقراره.ودلك عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تبدأ مع الطفل مند ولادته من الاسرة الى المدرسة سواء كانت رسمية او غير رسمية ومن بين هذه المؤسسات المدرسة القرآنية كمؤسسة دينية هامة ذات دور تربوي واضح في تربية النشء الصاعد للعمل على ضبط معالم الشخصية الاسلامية للطفل. حيث تعتبر هده الاخيرة بمثابة المؤسسة الاصلية في تعليم الطفل وتحفيظهم القران الكريم كانت في بداية نشأتها عبارة عن كتاتيب ومدارس للتربية والتعليم واستمر وجودها طيلة فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر حتى يومنا هذا.

بالرغم من تطور المجتمع ومؤسساته المختلفة إلا أن الصلة بالمدرسة القرآنية والافراد لاتزال مستمرة باعتبارها نسق اجتماعي شانها شان المؤسسات الاجتماعية الاخرى تمثل المكان الانسب الذي يتلقى فيه الطفل المبادئ والقيم الإسلامية، ويتعلم الحروف والاعداد قصد تهيئته للالتحاق بالمدرسة الرسمية، وهنا اتضح للمربين بأن العملية التربوية تبدا قبل ان يبدا الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية، كما أن إنشاء المدرسة القرآنية يمثل الجو المناسب والبيئة الصالحة التي تزود الطفل بمعارف التنمية، وتهيئة معارفه وقدراته قصد تدريبه على الحفظ وحب القراءة واكتساب مهارات لغوية، وتوفر له فرص الاندماج والتفاعل داخل الصف، حيث تعمل على تنميته بصورة عامة في اكتساب عادات حسنة، وحسن الإصغاء، والتي ساهمت عبر العصور في تربيته، واهتمت به، وفي هذا السياق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

فيمَ يتمثل دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم الابتدائي؟

وانبثقت تحته أسئلة فرعية، وهي كالآتي:

- هل تساهم المدرسة القرآنية في خلق الرغبة لدى الطفل في الدراسة ؟.
- هل تساهم المدرسة القرآنية في تحسين الجانب التعليمي للطفل ؟.
- هل تساهم المدرسة القرآنية في تلقي الطفل للمبادئ الاولية للتعليم؟.

فرضيات الدراسة:

- تساهم المدرسة القرآنية في خلق الرغبة لدى الطفل في الدراسة.
- تساهم المدرسة القرآنية في تحسين الجانب التعليمي للطفل.
- تساهم المدرسة القرآنية في تلقي الطفل للمبادئ الاولية للتعليم.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- كون هذا الموضوع يقع في مجال التخصص، واعتباره من متطلبات نيل شهادة الماستر لفت انتباهنا لعودة انتشار هذه المدارس في المجتمع، مما أثار فضولنا لمحاولة معرفة دورها التربوي والديني في تنشئة الاطفال وتهيئتهم للتعليم الرسمي.
- محاولة معرفة مكانة المدرسة القرآنية ودور التعليم القرآني في المحافظة على هوية الانسان المسلم.
- معرفة الاسباب التي تدفع الاباء لتسجيل ابنائهم في المدارس القرآنية.

أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي اهتمت بهذا الموضوع رغم النفع الذي يعود به على الفرد خاصة والمجتمع عامة.
- اعتبار المدرسة القرآنية مجالا خصبا أو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تستحق الدراسة.
- معرفة الدور الهام الذي تأخذه المدرسة القرآنية في تعليم الأطفال.
- معرفة التباين في المستوى بين التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين بالمدرسة القرآنية.

أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة الى بعض النقاط نلخصها فيما يلي:

- معرفة نسبة الإقبال على المدارس القرآنية مقارنة بالسنوات الماضية.
- معرفة ما إن كان لهذا النوع من التعليم دور في تنمية القدرات الفكرية والمعرفية ومهارات القراءة التي تساعد في التعليم المدرسي.
- معرفة المستوى التعليمي خلال الموسم الدراسي للتلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه، أي أن المدرسة القرآنية ودورها الفعال الذي قامت به في الماضي من حيث ما قدمته من تنشئة الأفراد في المجتمع على حفظ كتاب الله والحفاظ على الشخصية الإسلامية لا تزال قائمة، ولم تقتصر على ذلك فقط، بل تعدته إلى جانب تحفيظ القران الكريم والكتابة وتعليم الحساب وتحفيظ بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالعقائد والأركان والأخلاق بهدف التكوين المتكامل لشخصية الطفل المسلم.

الانتشار الواسع للدارس القرآنية وتزايد عددها في الوقت الحالي فان دورها في الماضي كان تحفيظ القران والأحاديث، ومع التطور العلمي الحاصل والتغيرات المرافقة له على جميع المستويات وخاصة في المجال المعرفي والوسائل التعليمية فإن هذا يجعلنا بحاجة إلى معرفة ما تقدمه المدارس القرآنية من معارف ومهارات لتنمية القدرة على التعليم المدرسي.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي ارتأينا إلى أنها ذات صلة بموضوع دراستنا ما يلي:

الدراسة الأولى:

قام بها يونسي بن بلة برابح احمد، ودليوج زينب تحت عنوان: الروضة والمدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الاولى ابتدائي، وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة عاشور زيان بالجلفة سنة 2010/2009م

تهدف هذه الدراسة إلى التساؤل حول أيهما له الاثر الأكبر في التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي الروضة او المدرسة القرآنية.

افترضت الدراسة أن هناك تفاوت بين الروضة والمدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الاولى ابتدائي، وذلك حسب المواد الدراسية.

اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، واعتمدت على عينة غير احتمالية، أي العينة القصدية، وقامت باستخدام الملاحظة والاستمارة كأذاتين للبحث فيها.

توصلت الدراسة إلى أن تلميذ المدرسة القرآنية أعلى في التحصيل من تلميذ الروضة في المواد الأدبية لارتباطها الشديد بالقران الكريم، أما المواد العلمية والتقنية فقد كان التفوق كميا لأطفال الروضة، لكن واقعيا التفوق كان لجنس ذكور المدرسة القرآنية، كما أنه كان أيضا لجنس الإناث الحصة الأكبر في الروضة.

الدراسة الثانية:

قام بها زيرق حمان بعنوان: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم اجتماع التربية بجامعة محمد خيضر بسكرة لسنة 2012/2011.

تهدف الدراسة إلى التساؤل حول دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، وذلك بالوقوف على التعليم القرآني عبر مختلف المؤسسات التي احتضنته، ودوره في إثراء العملية التربوية ودعم القيم لأفراد المجتمع في ضل تفشي مظاهر الانحراف وغياب الضبط الاجتماعي والغزو الثقافي للبيوت وعقول الكثير من أفراد المجتمع مما انعكس سلبا على مردود التحصيل الدراسي.

اعتمدت الدراسة على الملاحظة والاستمارة، وتبنى الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة بعد تفريغ بياناتها وتفسيرها موضوعيا إلى التأكد من صحة الفرضية، لذلك فإن للمدرسة القرآنية دور في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، ومن هذا المنطلق وجب الاعتناء بالمدرسة القرآنية كونها مؤسسة أصلية لها دور في بناء المجتمع والحفاظ على قيمه وهويته العربية الاسلامية.

الدراسة الثالثة:

قامت بها هاجر هنانو، بعنوان: التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المهارات المعرفية للطفل دراسة مقارنة بين التعليم النظامي والتعليم القرآني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي دراسة ميدانية في بعض الابتدائيات بدائرة دورلال ولاية بسكرة سنة 2016/2015.

تهدف الدراسة إلى التساؤل حول دور كل من التعليم التحضيري والتعليم القرآني في تنمية مهارات الطفل المعرفية، ومحاولة الكشف عن دور التعليم قبل الدراسة في تنمية المهارات المعرفية للطفل، وايضاح أوجه التشابه والاختلاف بينهما في القيام بهذه التنمية.

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية المكونة من معلمي السنة الأولى من الطور الابتدائي، وعلى المنهج المقارن، واعتمادها على كل من الاستمارة والمقابلة كأذاتين لجمع البيانات.

توصلت الدراسة من خلال البحث الميداني إلى أن مؤسسات التعليم قبل المدرسة والمتمثلة أساسا في التعليم التحضيري والتعليم القرآني دور في تنمية المهارات المعرفية للطفل، والمتمثلة في مهارة الاستماع والكتابة والقراءة والحساب. إذ تم إثبات أن للتعليم القرآني دور إيجابي وفعال في تنمية مهارتي الاستماع والكتابة لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، بالمقارنة مع التعليم التحضيري الذي تلقاه التلاميذ، من خلال إثبات تفوق التلاميذ الذين درسوا تعليما قرآنيا في مؤسسات التعليم القرآني على تلاميذ التعليم التحضيري.

الدراسة الرابعة:

قُمن بها كل من عطية بن عبد السلام، وماربة تاوتي، وخديجة الكر، بعنوان: دور المؤسسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة تخرج ضمن مستلزمات نيل شهادة الليسانس تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة عاشور بن زيان الجلفة لسنة 2011/2010.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤل: هل للمدرسة القرآنية دور في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم المدرسي؟، كما وهدفت أيضا إلى معرفة مدى مساهمة المدارس القرآنية في تمكين الطفل من التكيف في المحيط الاجتماعي والثقافي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وعينة من معلمي المدارس الابتدائية، واستخدام الملاحظة والمقابلة والاستمارة في جمع بياناتها.

توصلت الدراسة إلى التأكد من صحة الفرضية، من خلال النتائج المتحصل عليها، وإبراز الدور الإيجابي للمدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي وتهيئته للتكيف مع الظروف الجديدة التي سيواجهها في الدخول المدرسي، وتبين ذلك أن للمدرسة القرآنية دور إيجابي في إعداد الطفل لمرحلة التعليم الرسمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

التعقيب على الدراسة الأولى(يونسي بن بلة برابح احمد ودليوج زينب بعنوان: الروضة والمدرسة القرآنية في التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي)**:**

اشتركت هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في نوع العينة، وهي العينة القصدية (تلاميذ السنة الأولى ابتدائي)، تميزت هذه الدراسة بإجراء مقارنة بين الروضة والمدرسة القرآنية ودور كل منهما في تحصيل تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وهو موضوع جيد من حيث تبيان أيهما أكثر تأثيرا في التحصيل الدراسي، إلا أننا نجد تقصيرا نوعا ما في المعلومات التي تخص المدرسة القرآنية.

التعقيب على الدراسة الثانية (زيرق حمان بعنوان: دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الإجتماعية للتلميذ)**:**

تتميز هذه الدراسة بأنها احتوت تقريبا على كل ما له أهمية للمدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ.

التعقيب على الدراسة الثالثة (هاجر هنانو بعنوان: التعليم قبل المدرسة ودوره في تنمية المها ا رت المعرفية للطفل)**:**

تحتوي هذه الدراسة على مقارنة بين التعليم القرآني والتعليم النظامي، ودور كل منهما في تطوير المهارات المعرفية للطفل، وهو موضوع واقعي وواضح، واستفادت دراستنا الحالية من هذه الدراسة بمعرفة أيهما أكثر تأثيرا على التحصيل الدراسي للتلاميذ، إلا أننا وجدنا تقصيرا في المعلومات التي تخص المدرسة القرآنية.

التعقيب على الدراسة الرابعة (قمن بها كل من عطية بن عبد السلام، ومارية تاوتي، وخديجة الكر بعنوان: دور المؤسسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول المرحلة الإبتدائية)**:**

لقد تناولت هذه الدراسة موضوع التأثير الإيجابي للمدرسة القرآنية في إعداد الطفل للمرحلة الإبتدائية، وهذا واضح من خلال النتائج التي توصلت إليها.

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة: تمت الإستفادة منها في الأمور التالية :

- تحديد المعالم النظرية للدراسة.
- تحديد المتغيرات المناسبة للدراسة.
- الاستعانة بها على صياغة مشكلة الدراسة وتعيين ميادينها وأبعادها في إثراء المشكلة بالعودة إلى الفصول النظرية والنتائج السابقة.
- تفادي العوائق المنهجية التي واجهت الباحثين السابقين.

الفصل الثاني:
المدرسة القرآنية

الفصل الثاني: المدرسة القرآنية

❖ تمهيد

1 - الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية

2 - المؤسسات التربوية القديمة للمدرسة القرآنية

3 - التعليم القرآني في الجزائر

4 - واقع الكتاتيب القرآنية ودورها في التعليم القرآني في الجزائر

5 - أهداف التعليم القرآني في المدرسة القرآنية

6 - وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري

7 - صفات معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي

8 - علاقة التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية

❖ خلاصة

تمهيد:

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات الدور التربوي والديني مند بزوغ شمس النبوة وفجر الإسلام، حيث عرف العالم الإسلامي خلال مساره التاريخي نظاما تعليميا بمختلف مؤسساته التربوية التي شهدتها المدرسة القرآنية في تحفيظ القران الكريم وتلقين مبادئ الدين وترسيخها، ورغم اختلاف العصور والأحداث إلا أن التعليم القرآني سار وفق هدفه التربوي والديني، ومازال يقوم بذلك بمختلف الوسائل والوظائف التي تقوم عليها المدرسة القرآنية إلى يومنا هذا.

1: الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية

يوطئ لنا هذا التمهيد بأن اسم المحضرة كان يطلق على المدرسة القرآنية قديما وكانت تعتبر من المؤسسات التربوية العتيقة لما تقدمه لطالب العلم من معارف وعلوم متنوعة,آداب وأخلاق لذا فإن« المحضرة كانت تطلق في عصور خلت على المدارس القرآنية في بلاد المغرب. ثم انحصر استعمال هذا المصطلح وبقى حيا في بلاد شنقيط علما فيها على مؤسسة تربوية ثقافية يمكن أن توصف بأنها جامعة شعبية,بدوية متنقلة فردية التعليم,وطوعية الممارسة, فهي الشعبة التي كانت تفتح أبوابها أمام جميع الطلاب من مختلف المستويات الثقافية والفئات العمريّة,الجنسية,والاجتماعية لكل حسب حاجته,وطاقته الذهنية ومستواه العلمي»[1]

ولا يخفى عنا أن الجدير بالذكر هو تاريخ الأمة الإسلامي الذي يدعو إلى دين الحقّ, وبناء مجتمع إسلامي قائم على أسس, وقواعد دينية.وانّ من» يتبع هذا التاريخ يرى أن إنشاء أول مسجد في الإسلام كان على يد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مسجد قباء الذي يُعد نقطة بداية لارتباط المجتمعات الإسلامية بنشأة ,وبناء المسجد فحين بني عتبة بن غزوان البصرة أقام مسجد الجامع فيها ,وبعد فتح الإسكندرية اختار عمرو بن العاص موقع الفسطاط سنة (21هـ),وجعل مسجدها وسطا ومن حوله تفرقت الطرقات .كما كان المسجد الحرام بمكة المكرمة يمثل نقطة البدء في نشأة المجتمع حوله وأيضا المسجد النبوي بالمدينة المنورة «[2].

كما كانت المدارس القرآنية في بادئ الأمر يتهم بتحفيظ القرآن الكريم ومبادئه, ومختلف الفنون والعلوم.كما يبدي أهل غرب إفريقيا حفظ القرآن الكريم أهمية قصوى وهو حال الكثيرين من المجتمعات الإسلامية وذلك بشهادة الرحالة المؤرخ الكبير ابن بطوطة حيث ذكر ذلك إبان زيارته لمملكة مالي الإسلامية في سنة 1352م[3].

وكان دخول الإسلام والمسلمين للجزائر بقيادة عقبة بن نافع مما ترتب عنه تعلم الدين وواجباته من فرائض ,وسنن ,وقواعد تعلم القرآن الكريم لتكوين أفكار المسلمين ,وتشكيل شخصياتهم وفق ركيزة الدين الإسلامي الحنيف ,وبذلك أنشئت الكتاتيب والزوايا ,والمساجد في كل بقعة دخلها الإسلام حتى قال البعض: إنّه لم يخلّ منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الأرياف[4].

تم انتشار الدين الإسلامي على سائر الأمة الإسلامية من أجل سيرتها على النهج الصحيح وكان ذلك وبفضل المساجد التي كانت منارات لنشر العلم ,والتعليم إلى أن أصبحت المدرسة القرآنية التابعة للمسجد تقوم من أجل إتمام مهامه ,وتلقين مبادئ القراءة والكتابة وتربية النشء الصاعد.

---

[1] -خليل النحوي ,**أفاق الثقافة والتراث** ,المنظمة العربية للثقافة والعلوم ,تونس, 1998, ص85.

[2] - نعيمة إبراهيم, **الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب**, المؤتمر العاشر للدورة العالمية للشباب الإسلامي, القاهرة, 30 شوال -03 ذي القعدة 1427ه, بحوث المحور الثاني, ص513.

[3]- ابن بطوطة ,**تحفة النظار في غرائب الأمصار** , دار الكتب العالمية ,بيروت ,ط2, 2002,ص698.

[4] - رابح تركي,**التعليم القومي والشخصية الجزائرية** ,ديوان المطبوعات الجامعية ,ط2,الجزائر,1982,ص235.

2-المؤسسات التربوية القديمة للمدرسة القرآنية:

شملت المؤسسات التربوية القديمة كلا من الكتاتيب والمساجد والرابطات والمكتبات العمومية والخاصة وقصور الأمراء, ودورا لعلماء, وحتى الدكاكين.[1]

وظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول الهجري في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم, وفضل فقاموا بنشر تعاليم الإسلام أحسن قيام.[2]

ويقول ابن خلدون في هذا الموضوع وكان هؤلاء الصحابة والتابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن والسنة, ومبادئ اللغة العربية بين أبناء البربر وبذلك تم إسلام البربر وأصبحت لغتهم العربية. [3]

لقد شملت المدرسة القرآنية على العديد من المرافق ومختلف الأماكن كوسيلة بهدف نشر تعاليم الدّين. وكان ظهور ذلك في أواخر القرن الأول الهجري بعهد الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث ارتكز التعليم في تلك الفترة على بعث أهل العلم والكثير من المسلمين للمساهمة في إنشاء المؤسسات المختلفة وتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة واللغة العربية و تلقين مبادئ الدّين الإسلامي ,والتقرب إلى الله .وكانت مختلف هذه المؤسسات عادة تلتحق بالمسجد وعادة أخرى تكون بعيدة منه , كما أن المؤسسات التربوية القديمة للمدرسة القرآنية تمثلت في الزوايا والمساجد والكتاتيب وكانت المقصد الأول لتعليم الطفل المبادئ الأساسية إضافة إلى حفظ القرآن الكريم وتبرز فيما يلي :

---

[1] - العبيدي التو زري, إبراهيم, تاريخ **التربية بتونس,** الشركة الوطنية للنشر, تونس, ب-ت, ص97.

[2]- بن أحمد التيجاني عبد الرحمن,**الكتاتيب القرآنية بندرومة 1900الى1977**,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1983,ص13.

[3] - ابن خلدون, **المقدمة**, مطبعة محمد عاطف, مصر بدون تاريخ, ص416.

2-1: المسجد

المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن, والكتابة وتحفيظهم كتاب الله وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات و مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له, كما يعد أكبر معهد للدراسة. فلم تكن المساجد للعبادة وحدها ولكن كانت تؤدي فيها أعمال مختلفة ,فهي مكان تقام فيه الصلاة وتخطب فيه الخطب وكان محكمة لتقاضي, والذي بهمنا الآن أنه كان معهد للدراسة بل وأكبر مثال على ذلك مسجد عمرو في مصر ,مسجد البصرة ,الكوفة,والحرم المكي ,والمدني وغيرها من المساجد تقوم مقام المدارس ,والجامعات في هذا العصر[1].

إن المسجد هو المنزلة الكبيرة والمهمة في الإسلام باعتباره المقصد الأول للعبادة وتعليم القران الكريم وإقامة حلقات وندوات قرآنية ,كما يؤدي المسجد دور مهم في الإسلام .

2-2: الزاوية

لقد ظهرت هذه المؤسسة نتيجة التخلف و الجهل وانتشار ظاهرة الزهد عن الدنيا, والانشغال بالآخرة. و ظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي, والزاوية بيت أو مجموعة من البيوت بناها بعض الفضلاء لإيواء الضيوف, قراءة القرآن وذكر الله تعالى.

وأهم أعمال الزوايا التربية والتعليم زيادة عن أعمالها الثقافية فإنها كانت مركز للغرباء والفقراء وملاجئ للمجاهدين ,و والفدائيين أيام الثورة التحريرية الكبرى ضد فرنسا .[2]

هي مؤسسة دينية هامة جاءت لاهتمام بالأمور الدينية والإشغال بالآخرة بعيدا عن الدنيا نتيجة لتفادي الجهل والتخلف الذي كان يسود المجتمعات القديمة في الماضي وانتشرت الزوايا على المستوى نطاق واسع بهدف التربية والتعليم .

2-3 : الرباط

الرباط اسم من رابطة مرابطة إذا لازم ثغر العدو وأطلق هذا اللفظ أيضا على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور,ويحرس المجاهدون فيها الحدود الإسلامية ,والرابطات هي مركز تشبه إلى حد بعيد الزوايا في وظائفها الاجتماعية والثقافية إلى أن مكان تواجدها يكون قريبا من مواقع الأعداء (الحدود) ولا تقتصر الرابطات على مهمة الدفاع عن المواطن ,والحفاظ على تراثه الإسلامي بل تقوم أيضاً بوظيفة التعليم.[3]

و هي شأنها شأن الزاوية إلا أنها كانت متواجدة في الحدود للتغلب على الأعداء و المحافظة على حرص الحدود الإسلامية، تقوم بوظائف اجتماعية و ثقافية متمثلة في الدفاع عن المواطن و تراثه الإسلامي إضافة إلى نشر التعليم.

---

[1]- زغلول راغب, محمد النجار, **أزمة التعليم المعاصر (نظرة إسلامية),** مكتبة الفلاح, الكويت, ط1, 1980ص176.
[2]- بن أحمد التيجاني ,نفس المرجع .ص80
[3]-بوفلجة غياب,**التربية ومتطلباتها**,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,1984,ص27.

2-4: المعمرة

هي عبارة عن مؤسسات ثقافية لها شبه بالكتاتيب القرآنية أحيانا و بالزوايا احيانا أخرى و تنتشر في أرياف الجزائر و قراها الجبلية،يحضر التلاميذ من كل الجهات القريبة و البعيدة و أحيانا من خارج البلاد و ينقطعون فيها لحفظ القرآن الكريم و تجويده و ترتيله بصفة أساسية،و لتلقي بعض العلوم الأخرى الدينية و اللغوية.[1]

هي مؤسسة ثقافية و دينية غالبا ما تكون منتشرة في المدن و القرى يتلقى فيها التلاميذ حفظ القرآن الكريم و تجويده و العلوم الأخرى المختلفة.

2-5: الكتاتيب القرآنية

الكُتّاب بضم الكاف و تشديد التاء موضع تعليم الكتاب و الجمع كتاتيب،و أستعمل أحيانا ابن سحنون كلمة "مكتب" عوض لفظة "كتاب"، ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة،و الكتاتيب مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة أو حجرتين مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ و تعليم القرآن الكريم للصبيان و قد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باريس في هذا الشأن:"إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلى الكتاتيب القرآنية فلما يسر لي الله الانتساب للتعليم سنة 1913جعلت من حملة دروسي من حملة دروسي تعليم صغار الكتاتيب القرآنية بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.[2]

فالكتاتيب هي عبارة عن مؤسسة تربوية تعليمية تضم حجرة أو حجرتين,غالبا ما تكون ملحقة بالمساجد وهي مكان رحيب لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الأطفال القراءة والكتابة ,وتلقين قيم الدين الإسلامي.وانّ المتتبع لتاريخ الكتاتيب يرى أن مراكز تحفيظ القرآن كانت مستقلة عن مراكز تعليم القراءة والكتابة ,الحساب , وغيرها من العلوم .

2-6: المدرسة القرآنية

تعتبر المدرسة القرآنية مرحلة متقدمة من تطور المؤسسات التربوية, لقد ظهرت المدرسة في الجزائر متأخرة نسبيا, و بقيت المساجد والكتاتيب ودور العلماء في مراكز النشاطات العلمية.[3]

عرف العالم الإسلامي في مختلف الحقب الزمنية نظاما تعليما بمختلف مؤسساته التربوية التي شاهدتها المدرسة القرآنية, وهي مؤسسات التي كانت تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي وقيمه. فالمدرسة القرآنية هي مؤسسة علمية وتربوية كان التعليم فيها ومزال

---

[1]- وزارة الإعلام والثقافة,**المجلة الثقافة,الجزائر** ,1981,ص11-14

[2]- رابح تركي ,**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط3, 1981م ,ص79 .

[3]- بوفلجة غياب ,**التربية والتكوين بالجزائر(مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية)**, دار الغرب لنشر والتوزيع,ط1,ص11.

مرتكزا أساسا على تحفيظ النشء لكتاب الله ومساعدة المتعلم على تعلم القراءة, الكتابة, الحساب, الأخلاق, وترسيخ أصول الدين والقيم الإسلامية.

3: التعليم القرآني في الجزائر

3-1:التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال

كان التعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التعليم القرآني ويرتكز في الكتاتيب التي كانت تمارس عملية التثقيف, والإعداد والتربية إضافة إلى المساجد, والزوايا التي تقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية وقليلا من الدراسات العملية. حيث كان آنذاك عدد كبير من المساجد والتي عرفت انتشارا كبيرا والعناية الكافية بفضل جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية ,حيث كان الأولياء هم الذين يسهرون على تعليم أطفالهم وإرسالهم إلى الكُتاب ,وتعليم المبادئ العامة للدين وحفظ القرآن الكريم ,وكذلك تعلم بعض العلوم العلمية كالحساب, وكان هدف التعليم فيه غرض ديني بالدرجة الأولى.[1] أي أن القرآن كان الركيزة الأساسية للتعليم الابتدائي لأن التعليم بها بسيط, و بفضل تلك الكتاتيب كانت الأمية قليلة الانتشار بالقطر الجزائري ذلك أن المساجد, والزوايا كان يشرف عليها شيوخ أصحاب علم ونزاهة.

ويظهر أن حركة التعليم في الجزائر قبل الاحتلال كانت أكثر انتشارا وأحسن حالا, ولقد انتشرت المعاهد العلمية والتربوية عبر أنحاء الوطن قبل الاحتلال منها: الجزائر, قسنطينة, تلمسان , وبجاية التي كانت تتمثل في المساجد الكبرى , والزوايا المعروفة والتي كانت مشهودة بالعلم والعلماء وكثرة الطلاب ,والمكتسبات حيث لعبت دورا هاما في نشر التعليم القرآني كحركة نشيطة في كافة الأوساط الجزائرية .[2]

لقد كان التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال أكثر انتشارا عبر مختلف المساجد والزوايا المعروفة في الجزائر إضافة إلى كثرة طلبة العلم والعلماء المهتمين بنشر التعليم في كافة الأواسط مما نتج عنه قلة انتشار الأمية في تلك الحقبة.

3-2 :التعليم القرآني في الجزائر أثناء الاحتلال

كان التعليم يشمل على الكتاتيب التي كانت منتشرة انتشارا كبيرا. ويرجع الفضل الكبير إليها في المحافظة على القرآن الكريم من الزوال والاندثار, وكذا كثرة المتعلمين بصفة عامة , وقلة الأمية نسبيا بين السكان لكن منذ الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م تغير الوضع تماما بالنسبة لهذا النوع من التعليم حيث درس الفرنسيون وضع هذا التعليم منذ أوائل وراو انه تعليم قاعدي تبنى عليه الدراسات الإسلامية في البلاد وفي العالم الإسلامي كله.فإذا حاربوه ومنعته ثارت عليه ثائرة السكان, لذا اتفقت كلمتهم على تجريده من مؤسساته في المدن, والتحكم في المؤدبين من الناحية المالية والفكرية,ومنع المؤدب من تجاوز الحفظ إلى تغير وتعليم أي مادة

---

[1]- أ بو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الثقافي ج1,** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1981, ص314-315

[2]- رابح تركي, الشيخ **عبد الحميد بن باديس**, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ط4, ص125.

أخرى معه ثم إنشاء المدارس إلى جانبه وتعنى بها المدارس الفرنسية ذات الطراز العصري والبرنامج العلمي, والمنهج المتطور.[1]حيث كان الهدف من هذا التعليم تحويل الغرض الأصلي وجعل تلك المدارس التي كانت مخازن أو دكاكين أو إعطائها إلى الجمعيات الفرنسية وذلك تطبيقا للقوانين والمراسيم التي فرضتها السلطة الفرنسية الاستعمارية من أجل القضاء عليه ,وبالتالي القضاء على الشخصية العربية المسلمة ,ورغم الإغراءات التي قدمتها المدرسة الفرنسية إلاّ أن الجزائريين رفضوا إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس واعتبروها مدارس غربية عنهم وعن ثقافتهم حيث ساهمت بعض الجمعيات في استمرارية التعليم الكتابي خلال هذه الفترة الاستعمارية مثل:جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد بن باديس , ويقرر الباحثين أن عدد الكتاتيب القرآنية في الجزائر سنة 1931-1956م كانت نحو 5000 كتاب قرآني. [2]

لذا فإن التعليم القرآني بالجزائر أثناء الاحتلال على الكثير من قبل السلطات, والمستعمر الفرنسي ولكن صمود الجمعيات الإسلامية ورجال الدين تحدى الأثر الذي جاءت من أجله السلطة الفرنسية وتمت المحافظة على التعليم القرآني لوقتنا الراهن.

3-3: التعليم القرآني في الجزائر بعد الاحتلال

كان التعليم القرآني في العهد الاستعماري يقوم بدون الحفاظ على الشخصية الوطنية لكون اللغة العربية وتعليم القرآن الكريم كان مفقودين في المدرسة الفرنسية الاستعمارية , وبعد الاستقلال أصبحت اللغة العربية رسمية في جميع المدارس ,و المعاهد وتقلص بذلك دور هذا التعليم نظرا لقيام هذه المدارس بالمهمة التي كانت عليها , وقد تحولت المدارس القرآنية التي ورثت في معظمها عن جمعية العلماء المسلمين على وزارة التربية الوطنية .[3]

فقد كان التعليم القرآني في هذه الفترة يمس بالخصوص عقل وشخصية الطفل والعمل على توجيه تفكيره ,وإعداده إعدادا جيدا ليكون عضوا صالحا لنفسه,و مجتمعه ككل, ومن هنا تجدر الإشارة إلى الدور الذي يلعبه التعليم القرآني في تربية الأطفال وذلك بتحفيظ القرآن الكريم وغرس العقائد في أنفسهم ,والعادات الحسنة في تكوينهم الروحي,والأخلاقي إلى جانب ذلك ينمي لدى الطفل الثروة اللغويّة ,والعملية التي تجعله أثر استعدادا للدخول المدرسي الرسمي,وبالتالي كان ولا يزال التعليم القرآني يسعى إلى تحقيق أهداف أسمى, وأعلى لتكوين شخصية الطفل, و الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية للطفل تقوم على أساس مقومات الشخصية الجزائرية وتهدف إلى ما يلي:

1-3-3 :الحفاظ على اللغة العربية :

-فاللغة العربية هي اللغة الوطنية لأفراد المجتمع الجزائري تلعب دورا كبيرا في تماسكهم الاجتماعي.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الثقافي ج3**, دار الغرب الإسلامي , الجزائر , ط 1, 1998 ,ص 36.
[2]- أحمد توفيق المدني, **جغرافيا القطر الجزائري**, دار المعارف, القاهرة, ط3, 1962, ص213.
[3]-رابح تركي, **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1982, ص114.

-اكتساب الأطفال ملكة لغويّة سليمة وفصيحة النطق.

-اكتساب الطفل المعلومات والمهارات بواسطة تدريبه على الكتابة وبعض الأرقام, والعمليات الحسابية.[1]

2-3-3 :الحفاظ على الدين الإسلامي:

-إنّ الدين الإسلامي عامل هام من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

-تمكن الطفل من حفظ مجموعة من السور القرآنية والأحاديث النبوية.

-تحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار.

3-3-3 :الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية:

-تحمل مواصفات ,ومميزات المجتمع الجزائري من عادات,و قيم إسلامية.

-تعليم الطفل على حب المبادئ والقيم الإسلامية.

-تعليم مبادئ القراءة,الكتابة , والأدآب الإسلامية.[2]

- يعتبر التعليم من العوامل المساهمة في تطوير المجتمع الجزائري بعد الاستعمار كون اللغة العربية في تلك الفترة أصبحت لغة رسمية في جميع المدارس.وكانت التعليم القرآني في تلك الفترة موجها أساسيا لتربية الأطفال وغرس العقائد الدينية والموروث الثقافي , والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية , وذلك بتأميم عدد كبير من المدارس والمؤسسات التربوية وإدماج التعليم القرآني في النظام العام بهدف التحاق التلاميذ بالمدارس والقضاء على الأمية التي خلفها الاستعمار.

4: واقع الكتاتيب القرآنية ودورها في التعليم القرآني في الجزائر

لقد حافظت الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا في بلادنا منذ نشأتها على القرآن الكريم تعلما وقراءة وتلاوة وحفظا، كما حافظت على نظمها التربوية ولولا محافظتها لضاع تاريخ كثير يسر فيه شيوخه الأوائل تعليم القرآن الكريم ومواده العربية ذات البناء اللغوي وفي علوم الشريعة وأصول الدين، وتمثلت قيمتها التاريخية الكبرى الدينية والوطنية في قيامها بمهام تربوية، ثقافية، ودينية، واجتماعية، وإنسانية في الإرشاد والتوجيه والتعاون لحل الكثير من المشاكل، والتغلب على الكثير من الصعوبات بفضل حملة كتاب الله وسنة كتابه الكريم، كما استطاعت الكتاتيب القرآنية أن تمد سلطانها في مساحات شاسعة وأماكن بعيدة في الجزائر، فكان لها الفضل في

[1] -عطية بن عبد السلام,مرية تاوتي, خديجة الكر,**دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم الابتدائي**, مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس,جامعة زيان عاشور الجلفة,2011,2010,ص41.

[2]-رابح تركي, **أصول التربية والتعليم**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط2, 1990, ص213.

إصلاح الكثير من العادات والتقاليد القديمة وإلى حد الساعة يعتبر الكتاب من أقدم البيوت الإسلامية وأطولها عمرا، وامتد تأثيرها إلى الكثير من المساهمات في العطاء الفكري والحضاري.[1]

إن النظر إلى تاريخ التعليم القرآني في الجزائر في الحفظ ,الدرس,التحصيل, والموضوعات التي يحويها يعود بنا إلى ماض بعيد حيث كان الكتاب يقوم ما تقوم به المدرسة اليوم, وذلك يمكن القول أن الأسلوب الذي كانت تتبعه الكتاتيب و المساجد و زواياها يومئذ هو أسلوب يكاد يكون موحداً من حيث النظم,والخطط, والمناهج ومنها:

1-أن يلتحق التلميذ أو الصبي بالكتاب كمستمع لمدة أسبوع أو أسبوعين حتى يعتاد على الوقت, ويستأنس مع زملائه ممن هم في سنه.

2- يبدأ الشيخ بتحفيظه بعض السور القصيرة كسورة الإخلاص, والفاتحة, الكوثر مصاحبة بالترديد الجماعي.

3-التسطير على اللوح, ويكون ذلك بقلم جاف يخط به الشيخ مجموعة من الحروف الهجائية, والتلميذ يتبعها.

4-بعد حفظه للحروف الهجائية ينتقل به إلى مرحلة موالية هو المناسب منها كلمات لتعلم النطق بها مجموعة قراءة وكتابة.

5-أن يتعود الطالب على ذلك حتى ينتقل به الشيخ إلى الصفوف الأولى ممن يعتمدون على أنفسهم في التلقي أثناء الكتابة على اللوح, وهكذا حتى يصبح التلميذ حراً في الاعتماد على نفسه في كتابه اللوحة ويبقى يربطه بالشيخ مراجعة اللوحة بعد الانتهاء من كتابتها.

6-اعتماد التلميذ على نفسه بعد أن يأذن له الشيخ بذلك.

7-بعد ختم التلميذ للقرآن الكريم مرات عديدة وحفظه بشروطه و لوازمه حتى يصبح من المقربين للشيخ, فيقدمه لصلاة التراويح في أيام رمضان, والكثير من أوقات الصلاة وأثناء غيابه يعتمد عليه.

8-ينتقل الطالب مرة أخرى للمسجد للتبرك على يد شيخه لتكون بذلك خاتمة حفظه للقرآن الكريم.

لقد أثبتت الدراسات بأن هذا المنهج التعليمي للكتاب في حفظ القرآن الكريم وإعداد الطالب يقوم على إدراك التعليم الديني بمواده الأولية.كالنحو,الصرف,علوم الشريعة,وأصول الدين.وحيث كان الشيخ والفقيه يدرس في كثير من المواد العلمية كالتفسير و تاريخ التشريع, والحديث وغيرها من الآداب, والعلوم كان المشايخ رحمهم الله يحللون الحرف والكلمة كما هو حال الخبرات والتجارب المدرسية والدراسات الجامعية اليوم.[2]

---

[1]- الملتقى الوطني للزوايا, **دور الكتاتيب القرآنية والزوايا وعلاقاتها بتحفيظ القرآن الكريم** , منشورات مديرية الثقافة , معسكر, يومي 27-28 جوان 2007,ص28 .

[2]- الملتقى الوطني للزوايا, المرجع السابق, ص29-30.

5: أهداف التعليم القرآني في المدرسة القرآنية

لقد أدت المدارس القرآنية دورا هاما في التنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم وبعض مبادئ القراءة, الكتابة,والحساب عبر العصور.إن الهدف الأساسي من المدرسة القرآنية حاليا هو تحفيظ القرآن الكريم,وتعليم,القراءة, الكتابة.و الحساب.[1] ويهدف التعليم القرآني بالمدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري إلى مايلي:

1-تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظا وحسن تلاوة وفق قراءة نافعة, بحيث إذا تعود على القراءة الجيدة أصبح التلميذ أكثر قدرة على حسن الحوار فتنمو لديه قيم التواصل مع الآخرين.

2-تعويد النشء تدبر معاني القرآن الكريم والتعرف على أحكامه للفهم,والتطبيق.

3-تعليم الأطفال مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها,وهذا من شانه أن يبعدهم عن السلوكيات السيئة التي يرفضها المجتمع,و انخفاض نسبة الجريمة التي يسعى المجتمع بشتى مؤسساته لمحاربتها,من أجل بناء مجتمع سليم ومتماسك.

4-تحصين النشء وهذا بربط شخصيتهم مبكراً بالقرآن الكريم عقيدةً وعقلاً, فالقرآن يوجه سلوك الأفراد نحو القيم الهادفة من خلال القصص التي لها تأثير كبير على نفسية الأفراد من خلال الاندماج فيها بصورة تسمح بترسيخ كل القيم المستوحاة منها.

5-تقديم مناهج طيبة للسيرة ليقتدي بها التلاميذ بحيث إن تقويم سلوك التلاميذ وتثبيت القيم الايجابية لا يأتي فقط من خلال التلقين, بل إن الأمثلة الواقعية لها من التأثير المباشر على التلاميذ ما من شانه إعداد جيل سوي بحيث «لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي لولا وجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الوجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الإنسان قابلة للتطبيق, تلعب دور البوصلة توجه السلوك الفردي والاجتماعي قصد الحفاظ على تماسك الرابط الاجتماعي,وتلاءم شرح قد يحدث له ».[2]

6- تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على تعبير شفوي بالإجابة على الأسئلة, وسرد القصص الدينية بحيث أن هذه القصص والمعاني التي جاء بها القرآن الكريم ليست مجرد آيات اعتبارية يدركها إلا العقل.وإنما هي صورة حية تمر بخيال القارئ ويلمسها إحساسه وتكاد أن تراه عينه,وهذه الفترة من حياة الطفل من أهم المراحل التي ينمو فيها خياله وكلما أدرك هذه المعاني, كلما تمكن من التحلي بالإيجابي منها والابتعاد عن السلبي فيها .

وفي هذا الموضوع تطرق رمضان سعيد البوطي في كتابه«**من روائع القرآن**»حيث قال:« إنّ القرآن لا يخاطب العقل وحده على نحو ما نعلم من الطبيعة سائر أنواع الكلام,ولكنه يخاطب كلا

---

[1] -وزارة الشؤون الدينية , **رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي**,4 أفريل 2009،الجزائر،ص73.

[2]- رشيد ميموني,**البعد الاجتماعي في القرآن**,مخبر علم اجتماع الاتصال,جامعة متنوري, قسنطينة,الجزائر,2009،ص189

من العقل,والخيال والشعور معا...سواء كان يأمر أو ينهي أو يخبر أو يقص أو يعلم أو يشرع أو يُحدث عن غيب أو يحذر من عذاب»[1]

وعلى أساس الأهداف التعليمية للمدرسة القرآنية تتضح أهميتها في توضيح المعاني و ترسيخها لدى الناشئة بشكل يسمح بتبني القيم الايجابية في المجتمع.

6: وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري

تعد الحلقات القرآنية إحدى المؤسسات التربوية الفعالة في المجتمع,وتاريخها مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام, حيث كانت الكتاتيب والزوايا القرآنية من أقدم مؤسسات التعليم و تربية الأطفال في الإسلام تقوم على مجموعة من الوظائف نبرزها في مايلي :

6-1 :الوظيفة الدينية التعبدية:

ومن أهم الأساليب التي تحقق الوظيفة التعبدية بالمدرسة القرآنية مايلي.

-تشجيع التلاميذ على الإكثار من تلاوة القران الكريم وتدبره ومراجعته.

-تنمية المراقبة لله عزّ وجلّ لدى الطلاب حتى يوقن كل تلميذ بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف على الحلقة القرآنية فإن الله مطلع عليه

6-2 :الوظيفة التربوية:

ومن الأساليب التي تحققها هذه الوظيفة مايلي.

-أن يكون المعلم قدوة حسنة للطلاب, لأنّ أعين التلاميذ مقصودة على المعلمين.

-الرفق بالمتعلمين عند التوجيه والتأديب والحذر من القسوة والشّدة, أو إطلاق عبارات التوبيخ والشتم لأنّ ذلك يؤدي إلى نفور الطالب من الحلقات التدريسية.

- العناية بأصحاب القدرات والمواهب والعمل على اكتشاف ما لديهم من طاقات من ومواهب.[2]

---

[1]- وزارة الشؤون الدينية , المرجع السابق ، ص 127.

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون, **مقدمة ابن خلدون المجلد الثاني,** مطبعة لبنان, 1996, ص338.

6ـــ3 :الوظيفة الأخلاقية:

ومن الأساليب التي تحققها هذه الوظيفة ما يلي.

-تهذيب سلوك التلاميذ في الحلقات وإبعادها عن الرذائل الخلقية التي تؤدي إلى انحرافهم مثل:الغش, الغيب, الكذب,عقوق الوالدين,وغيرها من الأخلاق السيئة.

-غرس الآداب الإسلامية في نفوس الطلاب, لما لها من آثار على تفاعلهم, ومن الآداب المهمة: السلام, آداب الدخول إلى المسجد والخروج منه, وآداب الاستئذان وغيرها.

-حث التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشمل على الصفات الحسنة, والخصال الفاضلة مثل: الصدق, الكرم, الصبر و التواضع.

6ـــ4 :الوظيفة الاجتماعية:

وتتحقق هذه الوظيفة وفق الأساليب التالية.

-تنمية المحبة بين طلاب الحلقة القرآنية و تقوية رابطة الأخوة التي أكدها القرآن الكريم في قوله تعالى:«إنّمَا المُؤمِنُون إِخوة فأصلحوُا بين أخويكم, واتقُوا الله لعلكُم تُرحمُون».[1]

- تهيئة البرامج التربوية التي تعين التلميذ في تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك كالأنشطة والمسابقات والزوايا وغيرها.

6ـــ5 :الوظيفة العقلية:

ومن الوسائل التي تحقق الوظيفة العقلية مايلي.

-بيان أهمية التكرار لطلاب الحلقات القرآنية, حلقات يؤدي ذلك إلى الحفظ المتين وعدم النسيان. وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآن الكريم.

-مراعاة طاقة التلميذ في الحلقة وقدراته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني,حتى لا يكره التعلم وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ.

-تنبيه التلميذ في الحلقة القرآنية عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتناصح.

---

[1]- القرآن الكريم, **سورة الحجرات**, الآية 10.

6-6 :الوظيفة النفسية:

وتتمثل هذه الوظيفة من خلال الأساليب الآتية.

-حماية التلاميذ من النقد من قبل المعلم, لأن النقد يؤدي إلى زعزعة الثقة بالنفس التي تهتز عندما يتعرض الشخص إلى النقد السلبي من القائمين على أمر التعليم في الحلقة, خاصة أمام زملائهم حتى لا يتولد عندهم شعور بالنقص أو اهتزاز بالنفس واضطراب بالشخصية.

-إشباع حاجة التلميذ في الحلقة القرآنية إلى المحبة والعطف والقبول حتى يشعر بالأمن النفسي والطمأنينة داخل الحلقة, ويشعر بالقبول الاجتماعي مع معلمه وزملائه.

6-7 :الوظيفة التعليمية:

ونلخص وسائل الوظيفة التعليمية في المؤسسات القرآنية كالتالي.

-إتقان التلاميذ للحروف العربية و ترددها صحيحة النطق والأداء.

-تعويد التلاميذ على قراءة الكلمات القرآنية وتدريبهم على القراءة الصحيحة, وذلك وفق القراءة والرواية المتبعة بالقطر الجزائري وهي **رواية ورش عن نافع.**

-مراعاة طاقة التلاميذ و قدراتهم وجعل التعليم القرآني داخل الحلقة مشوقاً.[1]

6-8 :الوظيفة الجسمية:

ومن الوسائل التي تحقق هذه الوظيفة مايلي.

-الإهتمام بالنظافة الشخصية وحث التلاميذ على الأخذ بأسباب النظافة في أبدانهم وملابسهم وغذائهم حتى تغدوا هذه الممارسة عادة راسخة لهم بصفة مستمرة دون إهمال أو تهاون.

-إقامة رحلات ومخيمات ومراكز صيفية في الأوقات المناسبة للتلاميذ بهدف أبعاد الملل و الترويح عن الطلاب وإدخال السرور على أنفسهم وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد, والروح, والعقل. (2)

إنّ تاريخ المدرسة القرآنية مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام كونها المؤسسة الضرورية التي تقدم الوظائف الأساسية في بناء مجتمع قائم على أسس دينية بوسائل مختلفة متمثلة في تشجيع التلاميذ على تلاوة القرآن وتنمية القدرات الإيمانية والتعبديّة والقيم التربوية التي تجعل من المتعلم قدوة للتلاميذ وغرس الأخلاق,والآداب الإسلامية في نفوسهم وتقوية المحبة والأخوة بينهم.

---

[1] -عمارة كريمة,حباس صفية, **المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي**, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر, جامعة مستغانم,2016,2017,ص22.

[2] -عبد الرحمن ابن خلدون, نفس المرجع,ص 339

7: صفات معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي

يحتل المعلم مكانة رئيسية في التربية الإسلامية وسائر المذاهب التربوية الأخرى إقتداء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم معلم هذه الأمة الإسلامية حيث قال:«إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِماً». [1]

ولقد كان المعلم وسيظل دائما العمود الفقري للعملية التربوية والتعليمية,فهو العنصر الفعال في بناء عمليتي التعليم والتعلم لدى التلميذ.و رسالة المعلم هي رسالة روحية تربوية نبيلة متوارثة من الأنبياء والرسل,ولا يمكن تحقيق العلمية التعليمية الصحيحة لدى المتعلمين إلا إذاّ أعدادنا معلما مؤهلا تأهيلا تربويا وعلميا من أجل تهيئة الأجواء التعليمية للتلاميذ ولهذا, ولتحقيق دور المعلم الناجح يجب أن يتلقى معلم القرآن الكريم تكوينا بيداغوجيا بنظريات التعلم التربوية وتطبيقاتها في مجال التدريس بهدف نجاح العملية التعليمية. [2]

-بما أن شخصية المعلم لها تأثير قوي في عقول ونفسية التلاميذ– خاصة وهم في سن صغيرة – بما تحمله من صفات و مقومات وآداب سلوكية تصدر عن المعلم فإن هذا يجعل من التلاميذ يطمحون للإقتداء بصفات معلمهم, وعلى هذا الأساس يتميز معلم المدرسة القرآنية بمجموعة من الصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار معلمي المدارس القرآنية لتقويمهم, ومن أبرز هذه الصفات مايلي.

أولا: الصفات الفطرية لمعلم المدرسية القرآنية.

1-سلامة الاعتقاد (العقيدة): إنّ سلامة العقيدة هي من أولى الصفات التي يجب أن يتصف المعلم «كأن يكون ملتزما بالفرائض والواجبات وأن يأتي بالنوافل والمستحبات و أن يكون مجتنبا للمحرمات ومبتعدا عن المكروهات و أن يكون مراقبا لربه في سره وعلا نيته راجيا ثوابه خائفا من عقابه»[3] .

وتأتي أهمية هذه الصفة لمعلم القرآن كونه قدوة للتلاميذ وناقلا للمعرفة والمعلم لكتاب الله تعالى وهذا يقتضي وقوف المعلم على محارم الله وتجنب نواهيه, ويستدعي إقباله على طاعة الله تعالى وتمسكه بآداب الشريعة وتعاليم الدين الإسلامي وتربية التلاميذ تربية متوازنة.

---

[1] ـــــ رواه ابن ماجه, **من حديث عبد الله بن عمرو**,برقم 229.

[2] -الملتقى الوطني للزوايا, مرجع سابق,ص77.

[3] -الملتقى الوطني للزوايا,نفس المرجع,ص64.

2_الإخلاص وصحة المقصد: إنّ الإخلاص من أعظم أعمال القلوب وهو سر عظيم بين العبد وربه, ويعد من الصفات الأساسية لعلم القرآن ويعرف بأنه « إِفْرَادُ الحقُّ سُبْحَانَهُ بِالقَصْدِ وَالطَّاعَةِ».[1]

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنّما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِليَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَلِحًا وَلاَ يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا ﴾.[2]

-و لا شك تعليم القرآن في الكتاتيب من أعظم القرب التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى, وعلى معلم القرآن الكريم أن يلخص عمله وان يتطهر من الأغراض الدنيويّة حتى يوفق في عمله التربوي وينتفع بثمرة ما يعلم في نفسه وفي غيره.

-وقد أشار العلماء في مسالة اخذ الأجر على تعليم القرآن إلى ضرورة حسن النية, الصحة والمقصد, وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «إِنَّ أَحَقَّ ماَ أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابَ اَللَّهِ».[3]

و لهذا فإنه حين يصلح معلم القرآن نيته. يتحول عمله إلى عبادة ويثاب عليها أجرا ويحقق أهدافا تربوية للمدرسة القرآنية .

3-حسن الخلق: إنّ حسن خلق المعلم من وسائل التأثير لدى المتعلمين لأن المعلم يساعد تلاميذه على تعلم كتاب الله وحفظه,أما سوء خلق المعلم فيؤدي بهم إلى التسرب وعدم الإقبال على التقدم في الحفظ والمراجعة, لذلك ينبغي على المعلم أن يتميز بالخير في أخلاقه والبر في أعماله,و الصّدق في أقواله فقد قال الأعمش:«كان النّاس يتعلمون من الفقيه كل شيء حتى لباسه ونعليه».[4]

يظهر أن جوانب حسن الخلق متعددة فتتمثل في صفة التواضع والوفاء بالعهد, الصبر, الأمانة, الشكر,الصدق والكرم وغيرها من الصفات الحسنة التي تعد ذات أهمية بالغة في العمل التربوي داخل المدرسة وإن انعدام هذه الصفات لدى معلم القرآن يؤدي بالضرورة إلى فشل العمل التربوي داخل المدرسة القرآنية.

4-العدل بين المتعلمين: إنّ العدل بين المتعلمين مطلب شرعي وتربوي أمر الله تعالى به فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَ إِيْتَآئِي ذِيْ الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ اَلْفَحْشَاءِ وَاَلْمُنْكَرِ وَاَلْبَغِيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَرُونْ ﴾.[5]

وعلى هذا المبدأ يكتسي المعلم والمتعلم أفضل الثمرات المعرفية والسلوكية, فعلى المعلم أن يكون عادلا مع طلابه فلا يميز بينهم أحدا على الأخر حتى لا يكون ضغينة بينهم, فقد ورد عن مجاهد قال:« المعلم إذا لم يعدل بين الصّبية كُتِبَ من الظالمين ».[6]

-ويظهر عدل المعلم داخل المدرسة القرآنية فيما يلي:

---

[1] -ابن القيم,تحقيق محمد حامد الفقهي, **مدارج السالكين**, دار الفكر العربي,بيروت,1972,ص91.
[2] -القرآن الكريم,**سورة الكهف**, آية110.
[3] -ابن ماجة,سنن ابن ماجة, **فضل العلماء على طلب العلم**, المكتبة الإسلاميةج1,ص88.
[4] -ابم مفلح,**الآداب الشرعية والمنح المعية**,مكتبة ابن تيمية, القاهرة,ج2,ص129.
[5] -القرآن الكريم,**سورة النحل**,أية 90.
[6] -ابن مفلح,مرجع سابق, ص181.

1- العدل في الاستماع إلى تلاوة المتعلمين.

2- العدل في توزيع الأسئلة عليهم.

3- العدل في نوع التعامل معهم عند تصحيح الأخطاء.

4- العدل في تقديم الحوافز سواء كانت مادية أو معنوية.

ثانيا: الصفات المعرفية لمعلم المدرسة القرآنية.

إنّ المعرفة هي القدرة التي تمكن المعلم من القيام برسالته التربوية والتعليمية على الوجه الصحيح وتحقق المقصود من الانتساب للمدارس القرآنية فتعليم العلم يحتاج إلى المعرفة الشمولية ويشترط في تحقيق ذلك أن يتحلى معلم القرآن ببعض السمات المعرفية التالية:

1-المعرفة الشرعية: يعتبر العلم عبادة وفرض شرعي على كل مسلم ومسلمة, وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىَ كُلِ مُسْلِمٍ ».[1]

كما أن العلم من أعظم وسائل تزكية النفس لكل من المعلم والمتعلم لهذا أمره الله تعالى وأوجبه قبل القول والعمل حيث قال تعالى:﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاْتِ وَاَللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَبَلَكُمْ وَمَثْوَاْكُمْ ﴾.[2]

لذلك فإنّ العلم الشرعي من المقومات الأساسية في شخصية المعلم, وعليه أن يكون حريصا على طلب العلم مهما بلغ فيه لكي يؤدي عمله التربوي في المدارس القرآنية على أفضل وجه وأحسن سبيل.

2- المعرفة التربوية: المعرفة التربوية لا تقل أهمية عن المعرفة الشرعية فهي فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة,لأنها تساعد المعلم على استعداد التلاميذ والإلمام بطبائعهم وخصائصهم مما يؤدي إلى نجاح المعلم في تربية التلاميذ,و التأثير في سلوكهم بطريقة صحيحة,حيث أكد أحد الباحثين على أهمية الثقافة التربوية لمعلم القرآن بقوله:« الفقيه المعلم الذّي يتفرغ لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله, زيادة على الحصول على الملكة العلمية بالقراءات عليه أن يكون في التأهيل للعملية التربوية في المعامر القرآنية ».[3]

3- الثقافة العامة: لا يكتفي العلم بما تعلمه فقط, بل يشترط فيه غزارة المعرفة وسعة الإطلاع وشمول العلم والفهم. لذلك فإنّ المربي الفعال و المؤثر في تلاميذه ليس هو المتفوق في ميدان تخصصه فحسب بل هو المعلم الذّي عرف سعة علمية وثقافية وبقدر ثقافته يكون نجاحه في التربية والتعليم والتوجيه.

---

[1] -صحيح ابن ماجة, ج1, ص44.

[2] -القرآن الكريم, **سورة محمد**,آية19.

[3] -علي بن إبراهيم الزهراني,**مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**,دار بن عفان,المملكة العربية السعودية,ط1977،1 ،ص196.

ثالثا : الصفات المهنية لمعلم المدرسة القرآنية:

لكي يزاول المعلم مهمته التربوية في المدارس القرآنية أو غيرها من مؤسسات التربية يجب مراعاة الصفات التالية عند اختيار المعلم, حيث يقول الراغب الأصفهاني: « تعلم العلم صناعة من أشرف الصناعات, فهو من وجه صناعة ومن وجه عبادة ».[1]

1-ينبغي أن يحمل المدرس تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة وحفظا كاملا أو كاملا أو على الأقل جزءا كبيرا منه.

2-يجب أن يكون للمدرس رغبة ذاتية في التدريس, بحيث لا يقوم بها وهو غير راغب في ذلك.

3-أن يكون المدرس منتظما في مواعيده عديم الغياب حريصا على المجيء قبل بدء الدراسة والخروج بعد الطلبة.

4ـــ الخبرة التربوية. إنّ المعلم لديه خبرة تربوية سواء اكتسبها من العمل الميداني التربوي أثناء ممارسته التدريس في المدارس القرآنية أو التعليم العام, يكون أكثر فعالية وعطاء من الذي لا يمتلك هذه التجربة لذلك ينبغي على المعلم أن يكتسب هذه الخبرة لأنها ليست فطرية وإنّما تكتسب بالممارسة والإطلاع على الأساليب والطرق التربوية التي تسهم في نجاح التعليم.

رابعا: الصفات لخارجية لمعلم المدرسة القرآنية.

بما أن شخصية المعلم الخارجية لها تأثير تربوي على سلوك المتعلمين فإنه على المعلم أن يكون ذا هيئة مقبولة ومعتدلة, ويظهر في صورة حسنة سواء في مظهره أو أفعاله أو أقواله ومن بين الصفات مايلي:

1-حسن الشكل والمظهر: لقد أكدت التربية الإسلامية على النظافة والتجمل لأن ذلك ما يتميز به المعلم المسلم من المظهر الحسن, والملبس النظيف والرائحة الزكية , التطيب.[2]

2- البشاشة والابتسامة الصّادقة: حث المنهج الإسلامي على السلوك التعاملي فقال صلى الله عليه وسلم:« تَبَسُمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَة »[3], حيث أشار الحديث إلى أن البشاشة والتعامل من القواعد التربويّة النبويّة الواجب إتباعها أثناء التعليم والتعامل في المدارس القرآنية.

3- سلامة النطق وحسن البيان: مما لاشك فيه أن سلامة النطق وحسن صفة هامة وشرط ضروري للمعلم بصفة عامة ومعلم القرآن بصفة خاصة لأن التعليم القرآني يقوم على التلقين وفقدان هذه الصفة يُخل بالعملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة, ولهذا كان من الشروط التي اشترطها المربون المسلمون في العلم « سلامة اللغة وحسن البيان والإلمام بقواعد التي تمكنه من العلم حتى بالنسبة لمعلم الصبيان الصغار ومقرئ القرآن لم يعفوه من شرط سلامة اللغة والإلمام بالقواعد والأحكام الأساسية لتجويد القرآن الكريم و قراءته ورسمه ».[4] إنه وبدون هذه الصفات والخصال

---

[1] -علي أحمد لبن,**مرشد المعلمة**,مكتبة سفير, الرياض,ص63.
[2] -الملتقى الوطني للزوايا,مرجع سابق,ص65ـــ66.
[3] -سنن الترمذي, **كتاب البر والصلة**,ج2,ص34.
[4] -عمر محمد الشيباني, **من أسس التربية الإسلامية**, النشأة العامة للنشر والتوزيع,طرابلس 1391ه,ص179,

الحميدة والحسنة, لا يستطيع معلم القرآن أداء رسالته التربوية والتعليمية على أكمل وجه من دونها لا يمكن أن تقوم العملية التربوية بالعطاء الجيد الذي يؤثر تأثيرا ايجابيا في نجاح طالب العلم .

8: علاقة التعليم القرآني بالمدرسة الإبتدائية:

إنّ التعليم في المدرسة القرآنية هو حلقة وصل بين التلميذ والمدرسة لما لها من دور كبير خاصة في البناء النفسي, والتربوي لدى الطفل خاصة في مرحلة قبل المدرسة التي تسبق عادة مرحلة التعليم الرسمي,حيث تشهد نحو استعداد هذه الفئة من الأطفال وتطور قدراتهم وإمكاناتهم الذهنية عما كانت عليه سابقا من خلالها تبدأ عملية تكوين علاقات اجتماعية, فهي المرحلة المساهمة في تحضير الأطفال لدخول المرحلة الابتدائية والتكيف مع الظروف الجديدة (جماعة الرفاق,والمدرسين) .

ومن المؤسسات التحضيرية نجد المدرسة القرآنية التي تعتبر مؤسسة تربوية تعليمية تعتني بالطفل فهي تهتم بالدرجة الأولى بتحفيظ القرآن الكريم الذي يعود الطفل على تعلم الرسم, الخط والحروف وكذا النطق السليم والقراءة الجيدة ومنه تحضير الطفل للحياة الاجتماعية وتكوين مهاراته العقلية وهذا أكد عليه أحد الباحثين:« إن الغرس الأخلاقي المبكر بالغ الأهمية, إذ أن الخصائص الخلقية وغرابة الأطوار المزاجية تغرس مبكرة في السنوات ما قبل المدرسة ».[1]

يتضح أن المدرسة مجتمع صغير يؤثر ويتأثر بالمجتمع العام, وأن المدرسة القرآنية تُعِد الطفل إعداد نفسيا تربويا,و اجتماعيا للمدرسة الابتدائية حيث عملت ولازالت تعمل على تزويد الطفل بالمعلومات وتنمية معارفه التي تمكنه من اللغة والقراءة الجيدة وتهيئته للمدرسة الابتدائية .

نتيجة لتطور المدرسة عبر التاريخ وظهور المتغيرات والاحتياجات المتعددة, أصبحت المدرسة تقوم بثلاث عمليات هي التعليم والتنشئة والتنمية للطفل داخل هذه الثلاثية يعتبر المحك الوحيد بحيث تعتبره أسرته استثمارا,فهو استثمار بالنسبة لعائلته التي أنفقت عليه أموالا طائلة لتنشئته وتدريسه واستثمار بالنسبة لدولته لإعداده في المستقبل إطارا متمكنا وواع بمسؤوليته اتجاه وطنه في عملية البناء والتشييد. وتقوم المدرسة الابتدائية بعدة وظائف اتجاه الطفل كتعليمه وتلقينه المعلومات والمهارات, وتهذيب أخلاقه وقيمه الاجتماعية وكذا تعليمه قوانين ومعايير المجتمع كما تعمل على إعداد الناشئ إعدادا ينمي شخصياتهم الاجتماعية وقدرتهم على التفكير العلمي والابتكار

[1] -عبد العلي الجسماني,**سيكولوجية الطفل المراهقة**, دار العربية للعولمة, بيروت,ط1, 1994,ص109.

وتحمل المسؤولية والانجاز والمشاركة وتقدير الحرية والعمل.[1] وإلى جانب هذا فهي تعمل على تلقين الطفل مبادئ القرآن الكريم وحفظه ومحاولة إكسابه شخصية إسلامية بحتة.

وكان إلزاما على المدرسة أن تدرس خلفيات الأطفال الوافدين إليها من مختلف الأماكن وقدرتهم الذهنية و إمكاناتهم الاستيعابية,و حدودهم وطاقاتهم وتنظر في البرامج التربوية المختلفة التي تلقوها في المدرسة القرآنية وتعمل على تقديم الجديد لهم بناءا على ترسيخ القديم وتثبيته وتدعيمه بطرق ووسائل جديدة ومتنوعة, هذا دائما في إطار منهج مدرسي محدد حيث يرى عبد اللطيف إبراهيم:« إنّ المنهج المدرسي يدل على مجموع الموضوعات المختلفة والمحددة للدراسة في كل المواد,وبهذا المعنى يصبح المنهج مجموعة الموضوعات المقررة على التلاميذ وبناء عليه يصبح لكل مادة منهجا مبنيا حسب المستويات الدراسية ».[2]

لهذا فإن المنهج الدراسي يجب أن يكون على أساس قدرات وإمكانية الطفل وعلى أساس ما تلقاه الطفل في التعليم ما قبل المدرسي أي المدرسة القرآنية, فمثلا المنهاج المدرسي يجب أن يتبع في تعليم الطفل للآيات القرآنية وما درسه سابقا في المدرسة القرآنية من الفاتحة إلى الضحى حتى يستطيع الطفل استرجاع خبراته السابقة وذاكرته وحفظه للآيات, وعلى هذا الأساس فإن دور المدرسة القرآنية مكمل لما تقدمه المدرسة الابتدائية باعتبارها نقطة الانطلاق وفي نفس الوقت مكملة لما يتلقاه الطفل في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أي المدرسة القرآنية .

[1] -عدلي سليمان, **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**, دار الفكر العربي, القاهرة, ط2, 1996, ص122.
[2] -عبد اللطيف إبراهيم, **المناهج أسسها و تنظيمها وتقويم أثرها**, مكتبة مصر, 1976, ص27.

خلاصة :

يتضح مما جاء في فصلنا هذا أن الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية مرت بعصور مختلفة من أجل تأكيد دورها الديني, والتربوي في تنشئة الطفل وبناء مجتمع مسلم عن طريق ترسيخ قيمه, ومبادئ الدين الإسلامي, والمحافظة عليه, كما مر التعليم القرآني في الجزائر بمراحل مختلفة قبل وأثناء وبعد الاحتلال, إلا أنّ هدفه الديني والتربوي لا يزال قائما عبر ما تقوم به المدرسة القرآنية من دور هام في المجتمع بوظائفها المتبعة, وانتقائها المعلم الناجح على أساس صفاته الضرورية التي تمكن من العملية التعليمية بطريقة دينية ومنهجية قائمة على أساس صحيح.

الفصل الثالث:

الطفولة والتعليم التحضيري

أولا–أهمية نمو الطفولة المبكرة والفائدة من دراستها:

تمثل دراسة نمو الطفولة في وقتنا، أحد معايير قياس مدى وعي المجتمعات وتفطنها لتحديات العصر، ومستجداته، والاهتمام بهذا النوع من الدراسات يعد من صميم الوعي الحضاري، ويعبر عن نظرة مستقبلية طويلة المدى، فطفل اليوم هو صانع مستقبل الغد بأشيائه وأجياله، ولهذا كثرت الأبحاث والدارسات في مجال علم نفس النمو وتنوعت، وشملت أبعاد النمو كلها النفسية والجسمية والاجتماعية ...خاصة في الدول المتقدمة، حيث نجد الساحة هناك تزخر بالبحوث في ميدان نمو الطفولة[1]، الأمر الذي يدل على أهمية دراسة هذه المرحلة من حياة الإنسان والاعتناء بها.

تؤكد الدراسات الحديثة في هذا الموضوع أن شخصية الطفل تتكون أغلب معالمها في هذه الفترة، ففيها تتم بداية تأثيره على المحيط بواسطة حركاته، وفيها تتكامل بنية جسمه، وتتحدد أنماط سلوكاته ومزاجه، وفيها تبرز أولى قدراته ويتجلى شعاع مواهبه، ويمثل الطفل في هذه الفترة موضع قوى عظيمة وأكيدة باختراعه كل الاتجاهات التي يحملها الراشدون[2]، ويتحصل الأطفال في هذه الفترة على الرصيد اللغوي الأولي الذي يسمح لهم بالتواصل مع الغير، والتعبير عن أحاسيسهم، وفي هذه المرحلة يكتسب الصغار قواعد الانضباط الاجتماعية الأساسية التي تسمح لهم بالتوافق مع المحيط الاجتماعي، فيتعلم الطفل معنى العادات واحترامها، والتقاليد والامتثال لها، وتتكون أيضا أغلب العادات والسلوكات الاجتماعية للطفل، التي يحكم بها عليه الآخرون فيحبونه أو ينبذونه.

هذه الأمور التي أشرنا إليها وغيرها التي تجاوزنا عن ذكرها تبرر أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان، وتفرض على المتدخلين في شؤونها المعرفة اللازمة بخصائصها ومميزاتها، من أجل التكفل بالأطفال على أحسن وجه، وإعطائهم التربية والتعليم الملائمين لكل مرحلة من مراحل النمو.

---

[1] فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن السيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1988، ص139.

[2] Claud M. Prévost la, psychophilosophie de pierre janet, ed Payot, Paris, 1973, P173.

بديهي أن تهم المعرفة بنمو الطفولة أولياء الأطفال، آبائهم وأمهاتهم، لأنهم يشكلون أولى حلقات السلسلة الاجتماعية التي تمارس الفعل التربوي على هذا الكائن الجديد، والذي يعتمد على الغير في كل شؤون حياته من مأكل ومشرب ومرقد ووو...، ومعرفتهم الصحيحة والكاملة بهذه المرحلة من شأنها أن تعود بأكثر من فائدة، وتفيد الأولياء فتسهل مهامهم وتمكنهم من اختيار أفضل تربية ممكنة، كما وتفيد الأطفال فيلقون من التربية ما يناسبهم ويلائمهم ويتماشى مع قدراتهم واستعداداتهم، فتتحقق أسباب نجاحهم أطفالا وراشدين.

وتهم دراسة نمو الطفولة المبكرة كذلك القائمين على تسطير السياسة التربوية لتنشئة الأجيال من خلال التوقع والتنبؤ بمسار وتطور الأطفال في إطار توجه تربوي معين[1]، وتهم المشرفين على الأطفال في المؤسسات التربوية من معلمين وطباخين وإداريين، وتفيد أيضا المكلفين بإعداد البرامج والمناهج وتطويرها وإصلاحها، ويعد هؤلاء من المتدخلين في العملية التربوية الذين تشترط فيهم المعرفة الدقيقة والعميقة للطفولة المبكرة وخصائصها ومميزاتها، وتمكن أيضا المعرفة بهذه المرحلة من الطفولة من تحديد المتأخرين والممتازين من الأطفال مقارنة بما يمكن أن يحققوه في كل سن، وتفيد المعرفة بنمو الطفولة أيضا الأطباء لاكتشاف مواضع النقص فيه لتداركه ومعالجته، وتفيد المهندسين المعماريين ومهندسي البناء المكلفين بتصميم مختلف البنايات الخاصة بفئة الأطفال، والتي تحتاج إلى معايير ومقاييس خاصة في التهوية والإضاءة وانتشار الموجات السمعية... التي من شأنها أن تسهل عملية نمو الحواس المختلفة، وبلوغ نضجها بطريقة سليمة وكاملة، وتفيد بصفة عامة كل من له علاقة بفئة الطفولة من بعيد أو من قريب.

[1].نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص190.

ثانيا-مبادئ نمو الطفولة المبكرة وخصائصها:

2-1-مبادئ نمو الطفولة المبكرة:

هناك عدد من المبادئ العامة التي يسير النمو على منوالها، والمعرفة بها تساعد على مراعاتها في مختلف العلاقات المتبادلة بين الأطفال والراشدين في الحياة اليومية والدراسية وهي:

-النمو يحكمه الاستمرار والتنظيم والتدرج: بمعنى أن عملية النمو لها سيرورة مستمرة لا تنقطع إلا عند بلوغ درجة النضج، مع وجود مظاهر كبطء وسرعة النمو، وهي عملية منظمة ومتوازنة، تتم شيئا فشيئا وتتضمن النمو الجسمي الداخلي والخارجي، والنمو السيكولوجي الوظيفي.

-النمو يتم من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء: بمعنى نمو العضلات الكبير ة قبل العضلات الصغيرة والدقيقة، وسيكولوجيا بمعنى أن المفاهيم تنتقل من العام إلى الخاص.

-النمو يختلف من شخص إلى آخر: أي أنه لا يتم بنفس الطريقة والوتيرة والشكل عند كل الأفراد، بل تحكمه الفروق الفردية.

-النمو تحدده الوراثة والبيئة: بمعنى أن الرصيد الجيني للفرد والبيئة التي يترعرع فيها لهما دور أساسي ورئيسي في عملية نمو الفرد، فقد تساعدانه أو تثبطانه.

-يمكن التنبؤ بالنمو: بمعنى وجود مؤشرات تسمح بالتنبؤ بكمية ونوعية النمو بناء على العوامل الوراثية والطبيعية والاجتماعية.[1]

2-2-خصائص نمو الطفولة المبكرة:

يمر النمو عند الإنسان بمراحل تكون فيها بعض الصفات والخصائص غالبة عن غيرها في مرحلة أو في أخرى، ويتم بصفة إجمالية وكلية إلا في بعض حالات الإعاقة والتعطل، أو ضعف النمو،

[1]. مصطفى خليل الكسواني: وآخرون: **طرق دراسة الطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2002 ، ص19.

وتتفاعل هذه المراحل فيما بينها، فتأثر السابقة في لاحقتها وتكيف اللاحقة سابقتها، ويتجه النمو دائما نحو النضج بطريقة تدريجية، ومن خصائصه في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

أ-النمو الجسمي:

ونعني به سيرورة النمو التي يبلغ بها الفرد مستوى النضج اللازم في كل مرحلة من مراحل النمو المتتالية، والتي تتوقف في حوالي سن العشرين عند أغلب الناس، وتتوقف على عوامل وراثية تنتقل إلى الفرد عبر رصيده الجيني، وعلى عوامل بيئية تحددها الظروف الجغرافية والبيئية للأسرة والمجتمع، ويلعب الغذاء دورا أساسيا في هذا الجانب، بما يؤتيه من مواد وعناصر ضرورية لنمو الجسم كالماء والملح والمعادن ... وينتج هذا النمو عن تطور خلايا الجسم وانقسامها وتضاعفها، وتلعب الغدد دورا مرموقا في توجيه نمو الخلايا وانقسامها، نتيجة الهرمونات التي تفرزها، ولهذا نجد أن بعض مرضى ضعف النمو يستشيرون أطباء الغدد، وللنمو الجسمي متوسطات عالمية تحددها منحنيات تختلف من مجتمع إلى آخر، وبين الذكور والإناث وهي في الجزائر كما يلي:[1]

لا يمكن الحديث عن النمو الجسمي دون الإشارة إلى النمو الفيزيولوجي والجهاز المحرك لعملية النمو وهو المخ، الذي على عكس باقي أعضاء الجسم خلاياه تنمو ولا تتضاعف، وينمو المخ بسرعة فائقة إلى درجة أنه يبلغ خلال السنة الأولى من العمر % 75 من حجمه النهائي، الذي يبلغ متوسط وزنه 1400 غ ويصل إلى % 90 من حجمه النهائي عند سن الرابعة، وتبلغ عدد خلاياه حوالي 100 مليار خلية [2]، ومن خصائص النمو الجسمي خلال فترة الطفولة المبكرة ما يلي:

-نمو حجم الرأس يبلغ أشده في هذه المرحلة.

-الأطراف تنمو أكثر من الجذع.

---

[1] ترد هكذا في الدفاتر الصحية المعتمدة من طرف وزارة الصحة الجزائرية.

[2] Guy La zorthes Le Cerveau et L'esprit, ed Flamarion, Paris, 1984, P45.

-يسرع النمو العضلي ويفضي ذلك إلى التحكم في أغلب الحركات.

-التغذية تلعب دورا كبيرا في نمو الجسم.

يبدو حسب ما تؤكده الدراسات أن النمو قد زاد في قرننا الحالي عما كان عليه من قبل خاصة في الدول المتقدمة، فالطول زاد ب 20 سنتيميترا، والبلوغ صار يحدث مبكرا نتيجة تحسن ظروف المعيشة والاختلاط بين الأجناس.[1]

ب-النمو الحس-حركي:

ينتج النمو الحس الحركي عن النمو الجسمي في مجمله، ويعد أحد مؤشراته، فعمليات كالمشي والكلام، والقفز، وصعود السلالم، والتوزان لا يعرف لها الطفل وجود في مرحلة الرضاعة، لكنها سرعان ما تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة نمو أعضاء الجسم المختلفة والحواس ونضج الجهاز العصبي واكتمال العضلات، ما يسمح للطفل باستعمال يديه بكثرة، وزيادة نشاطه الحركي، وتنمية عملية التآزر الحركي للعينين والرجلين واليدين عند القيام بألعاب كالكرة وألعاب التركيب...

ويستطيع الطفل في سن الثالثة من العمر الجري بطريقة سليمة، ويسرع في مشيه أو يبطئ، ويستطيع صعود الأدراج بسهولة، والقفز وتناول وجبات الطعام، وغسل يديه لوحده...، أما عن الإدراك الحسي فإن طفل الثالثة قادر على إدراك الأشياء من خلال أشكالها، وفي السادسة يدرك الأشياء من خلال ألوانها، وبصفة عامة فإن إدراك طفل هذه المرحلة متمركز حول ذاته، بمعنى يدرك الأشياء من خلال نفسه ومفاهيمها، وهو يحتاج إلى معلومات غزيرة من أجل التعرف على الأشياء، "ويكون إدراك العلاقات المكانية سابقا لإدراك العلاقات الزمانية، ويدرك الطفل في هذه المرحلة نواحي الاختلاف بين

[1] . مصطفى خليل الكسواني وآخرون، طرق دراسة الطفل دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2002 ، ص27.

الأشياء قبل إدراكه لنواحي التشابه فيما بينها"[1]، ويصعب على الطفل في بداية هذه المرحلة التفريق بين اتجاه اليمين واليسار، وهنا وهناك، وشكل (3) و(ع)، لكن ومع تقدم الوقت تتوضح له هذه المعاني والأشكال، ويتحدد إدراك الأشياء في علاقاتها المكانية،" ويدرك الطفل الحاضر في سنته الثانية، ثم يدرك المستقبل في السنة الثالثة، ويدرك المدلول الزمني للماضي في سنته الرابعة، وتتحسن قدرته على الإبصار والإدراك والتمييز البصري، ويتميز بصره بالطول، ويميز بين الألوان، كما يتطور سمعه بسرعة، وتؤثر سلامة حواس الطفل على تعمله وتوافقه"[2]، ويكتسب الطفل في هذه المرحلة مهارات عملية جراء تفاعله مع البيئة عشوائيا، وتحكم اكتشافاته الصدفة والأفعال الانعكاسية، وطريق الطفل إلى المعرفة هي المواضيع والأحداث الخارجية التي يتفاعل معها، بمعزل عن كل نشاط ذهني يقوم به، والجدول التالي يوضح بعض مظاهر هذا النمو[3]:.

[1]. محمود عبد الحليم منسي-عفاف بنت صالح محضر :علم نفس النمو، دار الإسكندرية للكتاب،2001 ، ص87.

[2] . حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، عالم الكتب القاهرة،1977 ، ص23 .

[3] . جو آن برور مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهي أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله الزريقات، ط1 ، دار الفكر، عمان، 2005، ص33 .

الجدول رقم (01) يمثل النمو الحس حركي من الولادة إلى السنة السادسة:

من الولادة إلى السنة الثالثة	من الثالثة إلى الرابعة	من الخامسة إلى السادسة
– يبكي الطفل بسهولة. – لا يتحكم في الاندفاعات . – يظهر التعبير العاطفي. – يبدأ إدراك مشاعر الآخرين. – يعبر عن نفسه بشكل توكيدي	– يمكنه تحمل الإحباط. – يتحكم في فمه – يعجب الطفل بالمفاجآت والقصص . – يظهر الطفل شعوره بالمرح . – يحتاج إلى تعبير الآخرين بحبهم له خاصة الأم والأب – يخاف من الظلام والوحدة ومن المواقف الغريبة التي لم يألفها	–يعبر عن مشاعره ويستطيع تسميتها – يتحكم في الطباع العدواني بشكل أحسن من السابق . – يعبر عن روح المرح في شكل نكت وكلمات تافهة – يتعلم ما هو خطأ وما هو صواب .

ج–النمو العقلي:

كان الطفل في المرحلة السابقة يفكر بجسمه وأصبح الآن قادرا على التفكير بعقله، وهي نقلة نوعية في التفكير جاءت نتيجة استخدام الرموز اللغوية والقدرة على التذكر والفهم، وطول مدة الانتباه، والعددية نسبيا، ونمو التفكير يظهر في التحول من فهم المحسوسات إلى فهم المجردات، وهذه الفترة من عمر الطفل هي مرحلة ما يسميه بياجي بـ"ما قبل العمليات"، وهي همزة وصل بين المرحلة السابقة

المسماة بمرحلة "الذكاء الحس حركي" ومرحلة العمليات المحسوسة، وقبل أن يصل الطفل إلى مرحلة العمليات يقوم بإعادة بناء للخبرات الحسية والحركية التي تكونت لديه في الفترة السابقة، مثال ذلك: يتحرك الطفل في نهاية المرحلة الحس حركية من مكان إلى آخر بكل بساطة نتيجة لمجموعة الخبرات المختلفة والمتداخلة التي تمكنه من ذلك ، لكنه لا يستطيع أن يحدد مسار تلك الحركة على خريطة ولو كانت نسخة طبق الأصل للموقع الذي حدث فيه الانتقال والحركة، والسبب في ذلك يعود إلى أن تذكرات الطفل ما زالت حركية، وإعادة بنائها العقلي هو الذي يفتح المجال أمامه لفهم الأمور من خلال ما يمثلها، فيصبح قادرا بعد ذلك على تحديد مساره فوق الخريطة، ويتسم النمو العقلي في هذه المرحلة بسرعة لا نجدها في باقي المراحل العمرية الأخرى، وتزيد مفاهيم الطفل نموا وتعقيدا، وتزداد قدرته على الحفظ، ويظهر نموا في الذكاء من خلال قدراته على حل مواضع الغموض والإشكال في المسائل التي تواجهه، ومن خصائص النمو العقلي في هذه المرحلة ما يلي:[1]

- تتسم هذه المرحلة بكثرة السؤال وحب الاستطلاع واستكشاف مواضيع الاهتمام.
- تظهر فيها بعض المفاهيم وتتحدد أكثر مع مرور الوقت، مثل مفهوم الزمان، والمكان، والعدد، والأشكال الهندسية...
- يرتبط الذكاء في هذه المرحلة بالمدركات الحسية واللغة ومفاهيم الأشياء المختلفة التي تحيط به.
- يزداد التعلم بالمحاولة والخطأ خلال هذه المرحلة.
- تطول مدة انتباه الطفل في نهاية هذه الفترة عما كانت عليه من قبل وتقوى ذاكرته.
- يتمركز التفكير عند الطفل حول الذات.

[1] . فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان :دراسات في سيكولوجية النمو، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،1998 ، ص144

يتأثر النمو العقلي مثله مثل باقي مظاهر النمو الأخرى عند الإنسان بعوامل ذاتية وخارجية عديدة تحدد نوعيته.

د-النمو المعرفي:

تعتبر هذه المرحلة من أوضح ما تظهر فيه حاجة الطفل إلى الاستزادة المعرفية، وأكثر ما يكون فيها مهتما بمحيطه، لأنه يخرج من فترة لم تكن فيها لديه ثروة لغوية يعبر بها، وبمجرد أن أصبح لديه رصيد من الكلمات نجده يسأل إلى حد إكثار الأسئلة والاستفسارات عن كل المواضيع والحوادث التي يواجهها، وكلما حصل على جواب استرسل في سؤال آخر يخص جانب معينا من نفس الموضوع، وهو في ذلك يحاول تدقيق معارفه، وإن كان لا يفهم بعض الإجابات لأنها تتعدى مستوى فهمه، ويتمثل النمو المعرفي في الاكتساب التدريجي للقدرة على التفكير باستخدام المنطق.

تكون مفاهيم الطفل في بداية هذه الفترة عبارة عن تمثيلات داخلية ليس لها علاقة بالمنطق، لذلك نجد أن الطفل يقع في تناقضات دون أن يتفطن لها، ويتكون عند الطفل نظام معان أولي يساعده في تمثيل بعض الحوادث في ذهنه، ومجموع هذه التمثيلات وأسماء الأشياء ورموزها التي يكتسبها الطفل هي التي تؤدي إلى ظهور التفكير الرمزي عنده.

أما على مستوى عملية الاستدلال فإن الطفل يرى بداية الأشياء والظواهر من خلال رغباته الداخلية، والاستدلال عنده قد يأخذ الشكل الانتقالي، بمعنى أن الأحداث التي تتلازم في وقت حدوثها توجد بينها علاقة سببية بالنسبة للطفل، لكن الواقع قد يكون غير ذلك.

وتتصف أيضا هذه المرحلة بالتمركز حول الذات، فيكون اهتمام الطفل منصبا على ذاته وخبراته الخاصة، ولا يستطيع فهم الأمور إلا من وجهة نظره هو، أما عملية التصنيف فتكون غير متطورة في بداية المرحلة، لكنها تتطور أكثر في السنوات التالية، ويمر النمو المعرفي عند بياجي في أربعة مراحل وهي:

- مرحلة النمو الحسي حركي وتمتد من الولادة إلى سن الثانية.
- مرحلة ما قبل العمليات تمتد مدة الطفولة المبكرة.
- مرحلة العمليات المحسوسة تمتد من السابعة إلى الحادية عشر.
- مرحلة العمليات الصورية وتبدأ منذ سن الثانية عشر.

كل مرحلة تتفاعل مع الأخرى، فتأثر السابقة في لاحقتها، وتكيف اللاحقة سابقتها، وتوجد بينها فترات يسميها بياجي بالفترات التوسطية، وهي مدة الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

هـ-النمو اللغوي:

تقوم عملية التفاعل بين الناس أفرادا وجماعات على اللغة، التي هي وسيلة الاتصال والتواصل والتعبير عن الأحاسيس الشخصية والجماعية، وبها يمارس الإنسان جميع العمليات العقلية كالتفكير، والتصور، والتذكر...، وتعد اللغة إحدى سبل الطفل الرئيسية في الحصول على المعرفة، وخاصة خلال الطفولة المبكرة، وهي تنمو لدى الطفل مع نموه العام، وتكون أسرع في الأعمار الأولى من حياة الفرد، ولدى جميع الأطفال باختلاف أجناسهم، فالطفل يحمل استعدادا وقابلية لعملية التعلم عامة، واللغة خاصة، ويمكن تعليم الطفل أية لغة والتمكن منها في سنواته الثلاثة الأولى، ويتفق الباحثون على أن فوات أوان تعلم اللغة أمر لا يمكن استدراكه، ودليلهم في ذلك حالات الأطفال المتوحشين الذين عثر عليهم في بعض المناطق من العالم، والذين استحال تعليمهم اللغة كلية رغم عظم الطاقات والأوقات المبذولة من أجل ذلك.

ويتمثل النمو اللغوي في اكتساب عدد من المفردات، والتعابير، والتراكيب اللغوية واللفظية، التي تسمح بالتعبير الدقيق عن الأحاسيس والحاجات، وتمكن الطفل من التعامل مع الآخرين[1]، وتظهر أولى الكلمات عند الإنسان، فيما بين السنة والسنة والنصف، وفي سن الرابعة يستطيع الطفل تكوين عبارات صحيحة، وفي سن السادسة يبلغ رصيد الطفل ما بين 8000 و 14000 كلمة ما يعطي معدل تعلم 05 إلى 07 كلمات يوميا [2].

تزداد حصيلة الطفل اللغوية ويزداد فهم الآخرين للغته تدريجيا، ففي السنتين من العمر يمكن فهم ما نسبته % 67 من كلمات الطفل، وفي سن الثالثة يمكن فهم % 93 من لغة الطفل، ويمكن فهم لغة الطفل كلية ابتداء من السنة الرابعة[3]، وتعد فترة الطفولة المبكرة، أهم فترات الطفولة التي يتكون فيها تعبير الطفل، ويزداد في الوضوح نتيجة نمو رصيده اللغوي، وهو ما جعل البعض يسميها بالعصر الذهبي للغة في حياة الإنسان، ومن خصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة ما يلي:

- يتسم نمو اللغة خلال هذه المرحلة بالسرعة.
- يفهم الطفل المفردات التي حصل عليها، ويستطيع تكوين جمل مفهومة وواضحة بواسطتها.
- تتكون جمل الطفل في البداية من ثلاثة إلى أربعة كلمات.
- يزداد طول جمل الطفل بزيادة العمر.
- يستعمل الطفل في بداية هذه المرحلة تراكيب لغوية، لا تتفق مع تراكيب الراشدين الصحيحة.
- نطق الطفل يكون ناقصا في بداية هذه المرحلة، لكنه يتحسن في نهايتها.

---

[1] .عادل عبد الله محمد: دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، دار الرشاد، ط 1، القاهرة، 1999، ص 24

2 . محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح محضر: علم نفس النمو، مرآز الإسكندرية للكتاب، 2001، ص 137.

[3] . فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان: دراسات في سيكولوجية النمو، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998، ص 143.

- التقليد هو أحد طرق الطفل لتعلم اللغة، في هذه المرحلة، خاصة في بدايتها.
- يبتدع الطفل صيغ تعبيرية مختلفة للتعبير عن حاجاته.
- تعلم المفردات والكلمات ينجر عنه تعلم مفردات أخرى ذات علاقة بسابقتها، ويؤدي ذلك إلى اعتماد الطفل اللغة كسبيل للتوافق مع البيئة الاجتماعية، والاتصال والتواصل والتعبير عن أحاسيسه وحاجياته.

و-النمو الانفعالي:

يقصد به تطور ونمو الانفعالات والعواطف المختلفة، والقدرة على التحكم في التعبيرات الانفعالية، والتفسير الموضوعي للمثيرات الانفعالية مع مواجهة الصراعات المختلفة وحلها[1]، والانفعالات من المظاهر النفسية التي تعبر عن حالة الطفل الوجدانية، وتصاحبها زيادة عن تغير الحالة النفسية للفرد، وتغيرات فيزيولوجية عديدة مثل زيادة دقات القلب، أو ارتفاع الضغط الدموي، أو الارتعاش، وتؤثر هذه المظاهر بشدة في نوعية السلوك الذي ينتهجه الطفل، من هذه الانفعالات نذكر الخوف، القلق، الغضب، الحزن، الغيرة...

وينمو السلوك الانفعالي تدريجيا في هذه المرحلة، ويتراوح من ردود الأفعال العامة، إلى السلوك الانفعالي الخاص المتباين ذو العلاقة بالظروف والمواقف والأفراد والحوادث، ويزداد تباين ردود الأفعال الانفعالية في هذه الفترة، وتكثر فيه ردود الأفعال الانفعالية اللفظية، لتحل محل ردود الأفعال الانفعالية الجسمية، وتمتاز انفعالات هذه المرحلة بشدتها والمبالغ فيها، وتكون متنوعة وانتقالية من انفعال إلى انفعال آخر معاكس له تماما، كالانتقال من الغضب إلى المرح، أو من الحزن إلى الفرح... ، وتظهر في هذه المرحلة انفعالات كالخجل، والإحساس بالذنب، والثقة بالنفس نتيجة تطور مفاهيم الطفل

[1] . عادل عبد الله محمد :دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، دار الرشاد، ط1 ، القاهرة،1999 ، ص24 .

الاجتماعية ونموها، ونتيجة كذلك للنمو العام للطفل في جميع أبعاده، ومن خصائص النمو الانفعالي في هذه المرحلة ما يلي:

- تتسم الانفعالات في بداية المرحلة بالسرعة والتغير وهي سهلة الحدوث وقابلة للانتقال.
- تتسم الانفعالات في هذه الفترة بشدتها.
- تطغى الاستجابات بالبكاء في البداية، ثم تأتي الانفعالات الجسمية، وتظهر ظواهر كاحمرار الوجه، والرعشة...
- تظهر في نهاية المرحلة الانفعالات المتمركزة حول الذات، كالشعور بالنقص، والخجل...

وفيما يلي جدول النمو الانفعالي من الولادة إلى السادسة من العمر.[1]

[1] . صالح محمد علي أبو جادو :علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2 ، عمان،2000 ، ص86 .

جدول رقم (2) يمثل النمو الانفعالي من الولادة إلى السادسة من العمر:

من الولادة إلى السنة الثالثة	من الثالثة إلى الرابعة	من الخامسة إلى السادسة
– يبكي الطفل بسهولة. – لا يتحكم في الاندفاعات . – يظهر التعبير العاطفي. – يبدأ إدراك مشاعر الآخرين. – يعبر عن نفسه بشكل توكيدي	– يمكنه تحمل الإحباط. – يتحكم في فمه – يعجب الطفل بالمفاجآت والقصص . – يظهر الطفل شعوره بالمرح . – يحتاج إلى تعبير الآخرين بحبهم له خاصة الأم والأب – يخاف من الظلام والوحدة ومن المواقف الغريبة التي لم يألفها	–يعبر عن مشاعره ويستطيع تسميتها – يتحكم في الطباع العدواني بشكل أحسن من السابق . – يعبر عن روح المرح في شكل نكت وكلمات تافهة – يتعلم ما هو خطأ وما هو صواب .

ز –النمو الاجتماعي:

يشير النمو الاجتماعي إلى مختلف التغيرات التي تحدث عند الطفل منذ ولادته، وتستمر خلال المراحل العمرية الأخرى، والتي لها صلة بالعلاقات الاجتماعية كاكتساب القيم والعادات والتقاليد ...

ويظهر هذا النمو الاجتماعي في شكل سلوكات اجتماعية سليمة، وهو نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية[1] .

والأسرة هي أولى الشبكات الاجتماعية التي تمارس عملية التنشئة بالنحو الذي يؤدي إلى توافق الطفل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وتبقى هذه المرحلة من أشد المراحل تأثيرا في حياة الطفل، حيث تتشكل فيها ملامح شخصيته، وتتحدد نوعية سلوكاته عن طريق التفاعل بينه وبين أفراد المجتمع، من إخوته وأنداده وأصحابه، وتلعب المؤسسات التربوية المختلفة دورا هاما في تسقيل الطفل بما يتوافق مع العادات، والتقاليد، والاعتقادات والمثل الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتلقنه القيم الإنسانية العالمية، وتتسع خلال هذه الفترة شبكة علاقات الطفل الاجتماعية نتيجة اختلاطه بأطفال خارج مجال الأسرة والعائلة والحي، ونتيجة لتزايد مظاهر النمو العقلية واللغوية والانفعالية المختلفة يبدأ الطفل في هذه المرحلة عملية التفاعل الإيجابي مع أنداده من الأطفال، ويلعب ويتبادل الأدوار معهم، ويتسع مجال علاقاته مع الصغار والكبار، ويحترم المعايير الاجتماعية، ومن مميزاته أنه يحاول جذب اهتمام الكبار، ويحرص على مساعدتهم خاصة منهم والديه، وهذا يسمح له باكتساب العادات والقيم والاتجاهات والعقائد الاجتماعية، ويظهر عنده الضمير الخلقي، ويحاول احتلال المكانة الاجتماعية التي تليق به، وتزيد استقلاليته عن الغير.

لا يظهر النمو الاجتماعي للطفل من خلال المستوى الكمي للقواعد الاجتماعية المحصل عليها، بل بقدرته على التوافق مع أفراد المجتمع، وجماعات مؤسساته، وهذا التوافق يبرر فيما يسمى بالسلوك الاجتماعي للطفل، ونوعية السلوك هي التي تحدد طريقة التفاعل والمعاملة مع الآخرين، فينتج

[1] . جو آن برور :مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهى أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله الزريقات، دار الفكر، ط1 ، عمان، 2005، ص35 .

تارة حب أفراد المحيط للطفل، وتارة أخرى يكون فيها الطفل منبوذا، ومن خصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ما يلي:

يزداد فيها وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية، وتتسع شبكة علاقاته.

يضبط سلوكاته حسب المعايير الاجتماعية وقواعد الانضباط اللازمة.

يحب الطفل أن يكون محل اهتمام الغير خاصة الوالدين.

يميل إلى الألعاب الجماعية ويحب التعاون مع الغير.

تظهر لديه محاولات تقمص أشخاص ذوي أهمية في حياته.

يصبح الطفل أكثر استقلالية عن الغير.

يكوّن جماعة الرفاق ويحب المنافسة والزعامة.[1]

ومن بعض مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ما يأتي في الجدول رقم(04)، والذي يمثل النمو الاجتماعي من الولادة إلى السادسة من العمر:

[1] . سيد محمود الطواب :علم نفس النمو للأطفال، نور للطباعة والكمبيوتر، عمان،2003، ص291 .

جدول رقم (3) يمثل النمو الاجتماعي من الولادة إلى السادسة من العمر:

من الولادة إلى الثالثة	من الثالثة إلى الرابعة	من الخامسة إلى السادسة
- يستجيب للآخرين - يستمتع بصحبة الآخرين. - يظهر قدرة ضعيفة على تأجيل إشباع حاجاته. - يقلد نشاط الآخرين	- يصبح أكثر وعيا بنفسه. - تنمو لديه مشاعر حب الآخرين. - يصبح واعيا بالاختلافات بين الذكور والإناث.	- يعبر عن أفكار وأدوار خاصة بالجنس. - يختار أصدقاء لفترات ليست بالطويلة. - يتشاجرك كثيرا في اللعب ويزول عنه الغضب بسرعة.

2-3-التطبيقات التربوية لسمات نمو الطفل في عمر (ما بين 5 إلى 6 سنوات):

النمو عملية طبيعية ذات سيرورة تمليها جملة من العوامل الوراثية التي يحملها الفرد في طياته، وهي من تحديد العليم القدير، وتؤثر فيها عوامل اجتماعية وبيئية تتمثل فيما يلقاه الطفل في محيطه من أسباب الرعاية والعناية وحسن التدبير من قبل القائمين عليه من تغذية وتربية، فقد تساعد الظروف على نمو الطفل بصفة سليمة وصحيحة، وقد تثبطه وتؤخره أو تعطله تماما، هذا الأمر يفرض ضرورة الحرص على أن تكون التربية ملائمة ومسايرة لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل، ومراعية في نفس الوقت لتعدد مجالات نموه الحسية والحركية والعقلية والمعرفية والانفعالية واللغوية، وسنتعرض في هذا الشطر من الدراسة إلى بيان بعض التطبيقات التربوية الملائمة والمناسبة لمجالات نمو الطفل:

أ-النمو الحسي الحركي:

يتباطأ النمو الجسمي العام في هذه السنة مقارنة بما كان عليه في الأعوام السابقة، حيث لا يزداد الطول إلا بمعدل 5 إلى6 سنتمترات سنويا، أما زيادة الوزن فإنه لا يفوق معدل 2 إلى 3

كيلوغرامات، وللحواس في هذه السنة دورا أساسيا في انتقاء المفاهيم والمعاني الخاصة بمكونات البيئة المحيطة، الطبيعية

منها والاجتماعية، والحواس هي سبيل الطفل إلى معرفة العالم الخارجي المحيط به.[1]

•حاسة الرؤية:

تتميز حاسة البصر في هذه السنة بطول النظر، إذ يمكن الطفل رؤية الأشياء البعيدة حتى ولو كانت صغيرة الحجم، ولكن يصعب عليه رؤية الأشياء القريبة، خاصة الصغيرة منها، الأمر الذي يجعل من عملية قطع الطريق أمرا عسيرا خاصة حين نعلم أن الطفل تلزمه ثوان معدودة لإدراكه أن السيارة تسير، على عكس الراشد الذي يدرك في لحظة الرؤية نفسها حركة السيارة، أو الإنسان، أو القطار، ويتعب بصر الطفل بسهولة فهو غير قادر على تركيز نظره إلى موضوع أو صورة أو شيء لمدة طويلة، وهو ما يتوجب على المربي مراعاة ما يلي:

- تدريب الطفل على رؤية الأشياء القريبة، على أن تكون فترة النظرة لمدة قصيرة لا ترهق بصر الطفل، وذلك من خلال النظر إلى أشياء، أو صور ممثلة لعناصر من المحيط مع إبعادها أو تقريبها، ليتحدد مفهوم حركة الأشياء وسكونها.
- اختيار الأشياء الكبيرة التي يمكن للطفل رؤيتها، وتغيير مسافات النظر التي تساعد على تمرن البصر وإدراك الأبعاد وتحديد المسافات والوضعيات التقريبية بواسطة الرؤية.
- استعمال صور الأشياء والحيوانات والطيور الملونة خاصة الألوان الفاتحة التي ينشرح لها الطفل، لكي يلم بالألوان، وأسماء ما تمثله الصور، وبالتالي إثراء الرصيد اللغوي للطفل، على أن يتم هذا بطريقة تدريجية لا تحدث الملل والإرهاق عند الطفل.

[1] . وزارة التربية الوطنية ومنظمة اليونيسف التربوية، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2006 ، ص49.

•حاسة السمع:

أما حاسة السمع التي تعد الركيزة الأساسية لأغلب ما يتعلمه الطفل في هذه السنة فإنها تتأثر سلبيا بعوامل كالضوضاء والاستماع المتواصل لأصوات ما لمدة طويلة، وحاسة السمع ضرورية لمعرفة الخصائص اللفظية والصوتية لمسميات مكونات المحيط [1]، وللتمييز بين الأصوات العديدة والمتباينة لذلك على المربي:

- مساعدة الأطفال على تنمية حاسة السمع واكتسابهم القدرة على تمييز الأصوات ودرجة حدتها، كصوت الرعد في فصل الشتاء، وصوت الرياح العاصفة، والأمطار المتساقطة، وأصوات الطيور والحيوانات، بإحضار بعضها، والقيام بزيارات حدائق الحيوانات، أو تسجيل أصوات حيوانات مختلفة، وإظهار صورها حتى يلم الطفل بالحيوان وصوته، ويربط الصورة المرئية بالصوت المسموع.
- إحضار بعض المنبهات أو صورها، كالجرس ومنبه الساعة ومنبه السيارة ومنبه سيارة الإسعاف، والماكنات والآلات المختلفة، التي تفيد الطفل في زيادة معرفته بأصوات الخطر التي تستلزم الحذر واليقظة، وزيادة حدة الأصوات وإنقاصها للتمييز بين الأصوات المرتفعة والأصوات الخافتة.
- العمل على تمييز الأطفال بين أصوات الذكور والإناث من خلال تدخلات كل أفراد المجموعة الدراسية، ذكورا وإناثا، فرادى وجماعات.
- إجراء نشاطات تقليد أصوات الحيوانات والطيور والمنبهات التي تمثل عملية التدريب لترسيخ المعارف المتعلقة بالأصوات.

[1] . وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر،1996 ، ص98.

•الذوق والشم:

يستطيع طفل هذه السنة التمييز بين بعض الأذواق الرئيسية، كالحلو والمر، والمالح والحامض، وتحديد الرائحة المنعشة من الرائحة الكريهة والنتنة، وتمييز بعض الروائح المألوفة كرائحة القهوة ورائحة الدخان، والمعرفة بالروائح المهمة جدا، لأنها قد تكون سببا في تكييف سلوكات الفرد طفلا كان أو راشدا[1]، وتجعله يسلك سلوكا معينا دون آخر، فبديهي أن رائحة الدخان أو الغاز، تجعل الفرد يشعر بالخطر، فيبحث عن موضع النار لإطفائها أو الهروب من حرها، والإبلاغ عن التسربات الغازية، من أجل تفادي الانفجارات، ومعقول أيضا أن رائحة أزهار البرتقال تنبؤ بوجود بستان البرتقال قبل رؤيته بالعين المباشرة، وما يمكن المربي القيام به:

- إحضار المواد ذات الأذواق المختلفة كالملح والسكر والليمون، أو مواد أخرى ذات أذواق خاصة، وتذويقها للأطفال بطريقة تدريجية تتخللها فترات زمنية تسمح بألفة كل مذاق من قبل الطفل، وإجراء تمرينات لترسيخها في ذاكرته، والتمكن من تسميتها وتسمية المواد المتعلقة بها.
- إحضار مواد متنوعة الروائح وتقديمها للأطفال بطريقة تدريجية ليتعلم التمييز بين الروائح، ويتمكن من تسمية مصادر انبعاثها، ويستطيع المربي هنا تنظيم ألعاب المنافسة بين الأطفال، للتعرف على الأذواق، وتسمية المواد المتعلقة بها، والروائح ومصادرها، وعموما فإنه بإمكان المربي تجسيد هذه التوجيهات وغيرها التي تجاوزنا عنها في مختلف الأنشطة وبشتى الوسائل والاستراتيجيات التي من شأنها أن تساعد الطفل على الإلمام بالمواضيع التربوية المتعددة والمتباينة.

[1] . الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2006 ، ص51.

•حاسة اللمس:

تشكل حاسة اللمس أيضا أحد مصادر المعرفة، إذ بواسطتها يتمكن الطفل من تمييز البرودة والسخونة، وخصائص بعض الأشياء كالخشونة والرقة، والرطب واليابس، والميزات الخاصة لبعض الأوراق والأقمشة...

يمكن للمربي هنا إحضار قطع من كل المواد التي يمكن تحسسها بواسطة اليد، وإجراء تمرينات وألعاب تسمح للأطفال باكتشاف المادة وهم مغمضو العينين، مع الاكتفاء بالمواد التي تمثل أهمية بالنسبة للطفل، سواء في حياته الدراسية أو الخارجية، فلا حاجة للطفل في الإلمام بمواد بعيدة المعنى عنه وقليلا ما يحتاج إلى استعمالها[1]، وهذا الأمر ينطبق على كل مواضيع التعلم خاصة ونحن نعلم أن طريقة المقاربة بالكفاءات في التعليم والتعلم تعطي الأهمية لما يفيد الطفل عمليا في حياته داخل وخارج المؤسسات التربوية، وبعيدا عن حشو ذهن الطفل بمعلومات عديمة الاستعمال والفائدة.

أما فيما يخص النشاطات البدنية والرياضية لأطفال هذه السنة فإنه على المربي ما يلي:

- عدم الإكثار من النشاطات الرياضية وحالات الوقوف لفترات زمنية طويلة وتغيير وضعيات الجلوس حتى لا يتأثر سلبيا نمو جهازه العظمي.
- قياس طول ووزن الأطفال من مرة إلى أخرى لمتابعة نموهم، ومعرفة معدل نمو كل واحد منهم، وتحديد فترات الضعف ومواضعها، وربما أسبابها، من أجل استدراكها وتحاشي مسبباتها.
- على المربي تفادي إجراء مقارنة نمو الأطفال بعضهم ببعض، لأن النمو تحكمه الفروق الفردية بدرجة كبيرة، والمقاسات المعروفة تعطي متوسطات يمكن أن يتجاوزها البعض ولا يبلغها البعض الآخر دون أن يكون النمو مضطربا.

[1] .إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص103.

- على المربي كذلك أن يوجه الأطفال إلى نشاطات حركية من شأنها أن تعين نمو العضلات الصغيرة، وخاصة عضلات الأصابع التي تسمح للطفل بالكتابة وتدقيق الحركات اليدوية، ومن هذه النشاطات القص بالمقص، وتركيب المكعبات والأعمدة بواسطة اسطوانات، وقص الأوراق وصناعة أشكال، التلوين بالأقلام الملونة التي تسمح زيادة عن القيام بحركات دقيقة بالإلمام بأسماء الألوان المختلفة، وإجراء ألعاب مسك الأشياء، وإحكام القبض على مختلف الأشياء...

ب-النمو العقلي المعرفي:

يصل الطفل في هذه السنة إلى نهاية مرحلة العمليات العقلية العملية، لينتقل إلى مرحلة العمليات الفكرية المنطقية، ويبلغ النمو العقلي أشده بالنسبة لفترة الطفولة المبكرة، حيث تزداد قدرة الطفل على الانتباه، ويزداد إدراكه، وتقوى ذاكرته نسبيا، وينمو خياله وتفكيره، ما يسمح بتعليمه مواضيع ونشاطات جديدة أكثر تعقيدا من سابقتها في السنة الماضية، ومن مميزات العمليات العقلية والاستراتيجيات التي يمكن المربي اعتمادها ما يلي:

*الانتباه :

وهي عملية تسمح بالتجاوب والتركيز على موضوع التعلم، وفي 6سنوات يكون الطفل قادرا على التركيز والانتباه لمدة تصل إلى 20 دقيقة، خاصة إذا كان الموضوع يهمه، لذلك على المربي:

- الأخذ بعين الاعتبار للمواضيع التي يرغبها الأطفال ويميلون إليها، أو اعتماد وسائل واستراتيجيات يرغب فيها الأطفال.
- اعتماد مواضيع من الواقع مألوفة لدى الأطفال، لأن الغرابة تنفر الأطفال.
- التأقلم مع حالة الأطفال ووضعيتهم العامة، فإذا هم كانوا مهتمين بأمر ما فعلى المربي ألا يحاول جذب نظرهم إلى موضوع تعلم آخر بعيد العلاقة بما هم مهتمين به.

- تنويع النشاطات وتغييرها لألاّ تفوق الفترة التي يمكن الطفل تركيز الانتباه خلالها، وهي حوالي 20دقيقة، كأن يتحول المربي بالأطفال من موضوع قراءة بعض الحروف إلى نشاط المسرح أو الرسم مثلا.
- مراعاة فترة انتباه الأطفال التي قد يتغير وقتها من نشاط إلى آخر، أو من موضع إلى آخر، على حسب درجة أهميتها بالنسبة للأطفال.[1]

•إدراك الأشكال:

يمكن لطفل هذه السنة التفرقة بين أشكال المثلث والمربع والدائرة، ويستطيع إدراك درجة التشابه بين الأشكال ورسوماتها، على أن نضع نموذجا أمامه، ولتنمية هذه القدرة على المربي:

- تنويع وإكثار الأشكال التي تعرض للطفل، كأنواع المثلثات، وأنواع الخطوط، وأنواع المستطيلات، والمربعات، والدوائر الصغيرة منها والكبيرة.
- إحضار لوحات الأِشكال الهندسية المختلفة واللعب التي يضع فيها الأطفال الأشكال المناسبة في مواضعها المناسبة.
- التركيز على الأشكال المتماثلة والمتشابهة، لأن الطفل يمكنه إدراك أوجه الشبه وتفادي إخضاعه لمقارنة أشكال مختلفة لأنه لا يتحكم جيدا في إدراك أوجه الاختلاف بين الأشياء.
- توفير الألعاب التربوية التي يكون موضوعها الأشكال سواء التركيبية أو الرسم.
- إعداد رسومات الأشكال على أوراق يلونها الأطفال ثم يقصونها بواسطة المقص.

[1] . وزارة التربية الوطنية، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لأطفال 5سنوات،2004، ص46.

•إدراك الحروف الهجائية:

في الأصل كتابة الحروف هي عبارة عن رسم خطوط متنوعة تؤدي في النهاية إلى تكوين حروف، ويستطيع طفل هذه السنة تمييز الحروف بعضها عن بعض، لكن هناك بعض الحروف لا يتحكم فيها بسهولة، كحروف (ج.ح.خ) (ع.غ.3)، فهذه قد تتداخل عليه، ولكن سرعان ما يزول ذلك بواسطة التدريب والتمرين وتوفيرها في محيط ومجال إدراك الطفل، ومما على المربي القيام به:

- عرض نماذج لحروف ذات أحجام كبيرة ومتنوعة الألوان.
- القيام بنشاط رسم الخطوط المتنوعة للتحكم فيها، كالخط المستقيم والأفقي، والعمودي، والمائل، والمنحني، التي من شأنها أن تنمي تقنية الطفل في كتابة الحروف.
- القيام بنشاط كتابة الحروف، بداية بالحروف السهلة والتدرج في كتابة المعقدة منها شيئا فشيئا، واستعمال أقلام الألوان المتنوعة في ذلك.
- اعتماد نشاطات التشكيل كوسيلة للتحكم في الحروف وكتابتها كتشكيلها بواسطة العجينة.
- كتابة الحروف على أوراق وقصها حرفا حرفا.

•إدراك الزمن:

- يصل طفل هذه السنة إلى إدراك الأيام، والأسبوع، والفترات الزمنية، كالصباح، والمساء، وإدراك بعض الأوقات كوقت الغذاء، ووقت القيلولة، ووقت النوم، وعلى المربي تنميتها وتطويرها عبر أعمال ونشاطات وتحديد أوقاتها كتحديد أيام الأسبوع بإعادة ذكر اليوم الذي يكون فيه الطفل صباحا وزوالا ومساء، وتحديد اليوم الماضي واليوم الموالي، واستعمال كلمات تدل على الزمن كاليوم، والشهر، والسنة وتحديد عيد الميلاد الشخصي.
- تحديد ساعات الأوقات النظامية لدخول المؤسسة وهي الساعة الثامنة، وساعة تناول الغذاء وهي الساعة الثانية عشر، وساعة الخروج من المؤسسة على الساعة الثالثة بعد الزوال...

- إحضار ساعات ذات أحجام كبيرة وتشغيل منبهاتها، سواء كل 05 دقائق، أو كل 10 دقائق...
- رسم الساعات وكتابة الأرقام عليها.
- الإشارة إلى الألوان التي تمثل الفصول السنوية الأربعة، كالأصفر للخريف، والأخضر للربيع.
- تحديد أوقات الأذان التي يصلي فيها الأولياء كالظهر والعصر...

*إدراك الحجم و الوزن:

يبدأ إدراك الأحجام والأوزان قبل هذه السنة، ولكنه يتحدد ويتعمق أكثر في هذه السنة[1]، فطفل هذه السنة يستطيع إدراك الكبير والأكبر، والصغير والأصغر، والثقيل والأثقل، والخفيف والأخف، لكنه لا يستطيع فهم عدم تلازم الأحجام بأوزانها، فهو يظن أن الحجم الكبير هو الذي يزن أكبر بالضرورة، ولو كانت المواد مختلفة كأن يظن أن كلغ حطب أثقل من كلغ حديد، لأن حجم الأول كبير وحجم الثاني صغير، وهنا على المربي:

- مساعدة الأطفال في تجاوز الصعوبة المذكورة أعلاه، فيما يخص عدم تلازم الحجم بالوزن بتوفير مواد مختلفة، ورفعها من قبل الأطفال على ألا تكون ثقيلة عليهم.
- إحضار الميزان للقيام بوزن مختلف الأحجام والمواد وملاحظة الفروق بين أحجامها وأوزانها.
- إحضار حجرات الأوزان المختلفة كالرطل، والكلغ، و2كلغ، و 200غ، وتعامل الطفل معها بحملها، وإجراء عمليات الوزن، والتمرن من أجل إدراك ثقل كل منها.
- إحضار قطع وأجزاء من مواد مختلفة، حديد، قماش، صوف، حجر، طين، حطب، بلاستيك لتعامل الأطفال معها بحملها ورميها، ووضعها، ووزنها، لأن طفل هذه السنة يدرك الأحجام بواسطة الرؤية والممارسة اليدوية.

[1] .وزارة التربية الوطنية، وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1990 ، ص58

- توفير قارورات لإدراك أحجام السوائل وملؤها بالماء وإفراغها إلى النصف والثلث والربع، والتعليق على ذلك بمشاركة الأطفال في إطار نشاطات لعب...

*إدراك الألوان:

عند طفل هذه السنة يكون التمييز بين الألوان واضحا خاصة الألوان المختلفة، ولكن قد يصعب عليه التمييز بين الألوان المتعددة المنحدرة من نفس اللون، ولتنمية إدراك الألوان على المربي:

- البداية بتركيز النشاط على عرض صور ألوان متباينة كلية، كالأحمر والأزرق، والأسود والأبيض...
- التدرج في عرض صور أو ألوان متشابهة ولكنها متفاوتة في درجاتها، مثل الأخضر الذي فيه الأخضر الفاتح والأخضر الداكن...
- وكذا القيام بنزهات في الغابات والحدائق وملاحظة اختلاف درجات الأخضر من خلال الأشجار والحشائش، أو مقارنة زرقة السماء وزرقة البحر...
- توفير أقلام التلوين والدهون المتباينة الألوان واستعمالها في نشاط الرسم للولوع بها، وألفتها والتمكن من التمييز بينها.

*إدراك الأعداد الحسابية:

يستطيع طفل هذه السنة مقارنة مجموعات متساوية العدد، ووضع عدة أشياء بداخل علبة مثلما هو الحال بداخل علبة أخرى، وترتيب مجموعات حسب أعدادها، ويستطيع القيام بجمع بعض المقادير البسيطة، على أن تكون موضوعة أمامه وتحت تصرفه اليدوي، وإدراك زيادة أو نقصان عدد الأشياء إلى مثيلاتها، وعلى المربي هنا:

- القيام بنشاط اللعب الذي يتطلب الزيادة والنقصان كتكوين مجموعة أطفال ومجموعة بناة وإنقاص وزيادة أعضائها، وتوفير مجموعة أشياء يضيف إليها الأطفال أو ينقص منها عددا ما لإدراك الزيادة التي تحدث في المجموعة أو النقصان.
- عرض نماذج الأعداد من 0 إلى 9 مختلفة الألوان والأحجام وتعليقها بداخل حجرة القسم ليألفها الطفل.
- إحضار ألعاب التركيب والبناء، كبناء الأبراج بواسطة زيادة قطع الواحدة فوق الأخرى لتكريس مفهوم الزيادة عند الأطفال، أو تحضير عدد من الكرات أو المكعبات وتقسيمها إلى مجموعات يضيف الأطفال إليها كريات أخرى أو ينقصون منها...

*التذكر:

يستطيع طفل هذه السنة أن يتذكر أربعة أعداد جراء النطق بها أمامه، والذاكرة هي إحدى سبل الطفل إلى التحصيل التربوي، لأنها تساعد على حفظ المعلومات المتحصل عليها واسترجاعها عند الحاجة إليها في المواقف الحياتية اليومية وحين العمليات التقييمية للتحصيل، ولحدوث عملية التذكر هناك شروط على المربي مراعاتها من أجل ترسيخ المعلومات في ذهن الطفل، ومن بينها:

- اعتماد التكرار لجميع المواضيع التربوية التي يكون الطفل محلها من وقت إلى آخر كالحروف والكلمات والأعداد والأسماء...
- مراعاة ميول الأطفال ورغباتهم لترسيخ المعلومات في أذهانهم وتفادي المواضيع التي لا تهم الأولاد لأنها مضيعة للوقت.
- مراعاة التدرج بتعليم الأشياء السهلة أولا، ثم التدرج في التعقيد، لكي تكون المفاهيم التالية متسلسلة مع سابقتها فيسهل تذكرها.
- أخذ الوقت الكافي واللازم لترسيخ المعلومات في ذهن الطفل وعدم التقيد بالأوقات المبرمجة.

- الحرص على أن يسود جو المرح الحصص التعليمية في عامتها، وخصوصا تلك المتعلقة بالحروف والأعداد والرموز عامة.
- اعتماد سلوك التشجيع والتشويق والتحفيز.

*التخيل:

يتميز في هذه السنة بالاقتراب من الواقع، والبعد عن الأوهام التي كانت سائدة فيما قبل، ويتمثل في قدرة الطفل على تكوين صور خيالية بعيدة عن الواقع المعاش، وهو يتدخل في كل أعمال وأفعال الأطفال، وله أهمية بالغة في حياة الفرد مستقبلا وما يلعبه من دور في القدرة على الابتكار [1]، ويظهر خيال الطفل في التنميق الذي يؤتيه على بعض القصص والحوادث والحكايات دون وعي وشعور بذلك، ومما يجب على المربي مراعاته ما يلي:

- فتح المجال أمام الأطفال لقص الحوادث حتى ولو كانت بعيدة عن الواقع وتفادي توبيخهم أو معاكستهم من أجل الزيادات التي قد يضيفونها على القصص والحوادث.
- حث الأطفال على سرد القصص التي عاشوها أو قصها عليهم أشخاص راشدون أو شاهدوها في التلفاز.
- إحضار جهاز الفيديو ومشاهدة قصة ثم حكايتها على أطفال القسم وتشجيعهم على إعادة قصها الواحد منهم تلوى الآخر حسب ما يسمح به الوقت ولا يحدث به الملل.
- إحضار قصص كتابية وحكايتها على الأطفال ثم طلب إعادة حكايتها بعد مدة زمنية وجيزة.
- محاولة الانتقال بالأطفال من الحكايات الخيالية المحضة إلى حكايات أقرب إلى الواقع، ثم إلى حكايات واقعية، والعمل تدريجيا على طرد الأوهام من ذهنه.

[1] .إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، دار الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 2005 ، ص129.

- إجراء النشاطات التي تسمح للطفل بالتخيل كبناء قاعدة بواسطة الألعاب التركيبية وطلب الأطفال تخيل التكميلات الممكنة، أو ما يكون المربي بصدد بنائه...

*التفكير:

مازال تفكير طفل هذه السنة متمركزا حول الذات، ولا يرى الأمور إلا من منظوره الخاص، ووجهة نظر الغير أمر ثانوي وقليل الأهمية، والتفكير المنطقي يكاد ينعدم لديه لهذا ينصح المربي بـ :

- مساعدة الأطفال على تجاوز التفكير المركز حول الذات باقتراح خبرات من الواقع كتلك التي أشرنا إليها سابقا عند إدراك الأحجام، فتفكير الطفل الذاتي يجعله يظن أن كيلوغرام صوف أكبر من كيلوغرام حديد، لكن بالتجربة وإحضار الميزان والصوف والحديد يجعل الطفل يعي ما لم يكن يظنه من قبل، فإجراء التجارب من شأنه أن يقرب تفكير الطفل من الواقع والمنطق.
- طرح مسائل تتطلب التعليل الذي يسمح للطفل بتجاوز ظنه إلى حلول واقعية ومنطقية.
- اعتماد الشروحات والتفسيرات البسيطة التي يفهمها الطفل ويستطيع استيعابها دون أن تتبادر شكوك إلى ذهنه بخصوصها.

ج-النمو الانفعالي الاجتماعي:

طفل هذه السنة مستقر في انفعالاته، وتتسم علاقاته الاجتماعية بالثبات والرزانة ما يساعده على التحرر من تبعية الكبار، وتتنوع اتصالاته بعالم المادة والأشخاص، وتتسع دائرة معارفه، فيهتم بالعالم المحيط على حساب اهتمامه بنفسه، ويكون صداقات، وتنمو لديه علاقات التعاون، وتراه يحرص على مساعدة الآخرين، ويستطيع التوافق مع جماعة الرفاق والتجاوب معهم، ويبرز قدرة على ضبط

انفعالاته في حدود ما تسمح به هذه الفترة[1]، وللمربي دور في تقوية الاستقرار الانفعالي والاستقلالية عن الكبار وتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال عبر نشاطات نذكر منها:

- تفادي كل ما من شأنه إثارة الرعب والخوف والهول في نفسية الطفل وإبعاده عن مناظر الخطر وحوادث السيارات وأفلام الرعب...، واستعمال الكلمات والجمل التي توحي بالطمأنينة وتداولها بكثرة، وتوفير
- أسباب الراحة النفسية.
- إتاحة فرص اللعب فيما بين الأطفال واحتكاكهم من أجل تكوين علاقات وصداقات طبقا لمزاج كل واحد منهم.
- تنظيم ألعاب جماعية يتعلم الأطفال من خلالها التعاون ومساعدة الآخرين.
- تنظيم ألعاب تتطلب توزيع الأدوار فيما بين الأطفال لتكوين مفهوم القيادة واحترام القائد.
- تنظيم ألعاب تنافسية يظهر من خلالها قيم الربح والمنافسة الإيجابية بعيدا عن العدوانية.
- القيام بنشاط المسرح الذي تظهر فيه المسؤولية وعواقبها والتعاون ومحاسنه وتبادل الأدوار ومواجهة الصعوبات من أجل الغير.
- توزيع مواضيع الأشغال اليدوية على الأطفال بطريقة يتم فيها تشكيل جزء ما من طرف كل طفل، يؤدي إلى شكل كلي ساهم فيه كل طفل بجزئه.
- ويعطي ذلك مفهوما عمليا لمعنى التعاون والتكامل.
- تعليم الطفل تحية المربي صباحا وتوديعهم له مساء.

[1]. وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر،1996 ، ص18.

- حث الأطفال على إعارة بعضهم البعض الأدوات والأشياء والألعاب التي تنقص الطرف الآخر.
- حث الممتازين فيهم على مساعدة من هم ضعافا في أعمالهم التربوية والألعاب الجماعية.

*انفعال الحب:

ينصب هذا الانفعال حول الذات في السنوات الأولى من العمر على الأم والأب وأفراد العائلة، واللُّعب المادية، كأن تحب الطفلة دميتها إلى درجة عدم انفصالها عنها، أو حب الطفل لشاحنته أو سيارته التي يلعب بها، ومما على المربي مراعاته ما يلي:

- توجبه حب الأطفال إلى الآخرين من الأصحاب والأصدقاء للتمتع معهم بشتى الألعاب والنشاطات التي يقومون بها جماعيا.
- تعديل ميل الطفل وحبه للمربي والكبار حتى يستقل عنهم وينمي قدرته على العيش دون الحاجة الملحة إليهم.
- تنمية حب الامتلاك لأن ذلك يجعله يحافظ على أدواته ولا يتهاون في جمعها وحفظها والاعتناء بها.
- حفظ التوازن لدى الطفل بين حب الذات وحب الغير لألا يطغى جانب على آخر.

*الغضب:

غالبا ما يظهر هذا الانفعال عند الطفل نتيجة منعه وحرمانه من شيء ما أو أمر ما سواء من اللعب أو الطعام أو مصاحبة الكبار إلى مكان ما أو إجباره على أداء مهمة أو عمل معين، بل وقد يغضب الطفل نتيجة إخفاقه في تحقيق غرض ما، أو سلوك معين، والغضب قابل للتحويل فقد يغضب الطفل على أمه ويضرب نتيجة ذلك أخاه الصغير، أو جاره الذي هو معه وعلى المربي تهذيب هذا السلوك بـ :

- البحث عن مسببات الغضب وتفاديها، والعمل على تكييف سلوك الطفل وتعليمه ردود الأفعال اللازمة والمهذبة بدل الغضب والانفعال.
- مساعدة الطفل على حل مواضع الإشكال التي تكون سببا في انفعاله وغضبه مع تلقينه السلوك الحسن كالمقاومة والمحاولة من أجل حل الإشكال وتفادي سلوك الغضب الذي قد يزيد المواقف تعقيدا.
- العمل على التوفيق بين رغبات الطفل ورغبات الآخرين حتى لا تتصادم الأهداف، وتعليمه احترام آراء الغير وحاجاتهم وحقوقهم.
- تفادي فرض الأمور على الطفل وتبريرها إن لزم الأمر ذلك فيما يخص كل النشاطات التربوية والأعمال المختلفة.
- تفادي التدخلات الكثيرة والمقلقة التي قد تثير غضب الطفل.
- العمل على نقل انتباه الطفل من موضوع الغضب إلى مواضيع أخرى تثير مرحه وراحته واطمئنانه.
- على المربي معاملة الطفل الغاضب بتسامح وصبر، وعدم فقدان هدوءه حتى لا يزيد الطينة بلة.

*الغيرة:

انفعال شائع بين الأطفال، وهو مزيج من الغضب والخوف والحسد إلى درجة أننا نسمع الأطباء يرجعون سبب التبول اللاإرادي عند الطفل إلى الغيرة من أخيه أو أخته، وتنشأ الغيرة عادة في الحالات التي يحس فيها الطفل بوجود من ينافسه، حيث يفضل الانفراد بحب الوالدين، وقد يؤدي هذا

الانفعال إلى شعور الطفل بالنقص والحزن خاصة إذا دعمت هذا الإحساس تصرفات الوالدين، وقد ينجر عن هذا الانفعال أيضا عدوانية الطفل التي تسبب له كراهية الغير فتراه منزويا منطويا، ولتفادي ذلك على المربي:

- معاملة الأطفال كلهم بطريقة متساوية وتفادي تفضيل طفل على آخر أو مدح طفل ومعاتبة آخر.
- تفادي مقارنة أعمال الأطفال الممتازين والضعفاء وإظهار ذلك.
- التركيز على الألعاب والنشاطات التي يشارك فيها الأطفال جماعيا وتتطلب التعاون لإضعاف أنانيتهم.
- تمكين الأطفال من كسب ألعاب وأدوات خاصة بكل واحد منهم مما يقلل أسباب الغيرة.

*الخوف:

هو أحد السلوكات الانعكاسية التي تحدث حين الشعور بالخطر والتهديد، وهو يساعد في تفادي موضوع الخطر بالهروب أو الحذر منه، لكن الخوف يتخذ أحيانا أشكالا مرضية أو يحدث دون مبرر أو بدرجة حادة لا يستلزمها موضوع الخوف ولتهذيب خوف الأطفال أو مخاوفهم على المربي:

- تفادي مواضيع الخوف قدر الإمكان إن كانت موضوعية والعمل على أن يألفها الطفل حتى لا تبقى تفزعه مثل الرعد في فصل الشتاء.
- العمل على ألفة الطفل لموضوع الخوف إن كان لا يستدعي الخوف مثل الخوف من الشرطي والدركي.
- تفادي موضوع الخوف كلية إذا كان الأمر يخص الخوف من بعض الحيوانات المفترسة، من الانفجارات، من اللصوص وغيرهم.
- تحاشي توبيخ الطفل والسخرية منه إذا أظهر سلوك الخوف من أمر ما.

- محاولة الإقناع والمناقشة في حالة ما إذا كان الموضوع المخيف لا يستدعي ذلك، وتفسير الأمر بطريقة ذكية بعيدا عن كل تصعيد في الأمر.
- إقناع الطفل عبر تقليد أطفال آخرين لا يخافون من الموضوع المخيف بعيدا عن السخرية والمقارنة بأطفال آخرين.
- تفادي استعمال العبارات التخويفية بالمواضع التي يخاف منها الطفل، لأن ذلك من شأنه تصعيد خوف الطفل.

د-النمو اللغوي من 5 إلى 6 سنوات:

يستطيع أطفال هذه المرحلة تعريف بعض الأشياء المحيطة التي يستعملونها كثيرا، لأنهم متمكنون من التنبه إلى خصائص بعض الأشياء، ويستطيعون الربط بين الدال ومدلوله، ونجدهم كثيري الأسئلة خاصة ما تعلق بالأشياء الجديدة، ويتجاوب أطفال هذه السنة مع اللغة بطريقة واعية، مبنية على فهم الكلمات، ويصل رصيد الطفل إلى ما بين 1500 و 2000 كلمة[1]، وتتكون تعبيرات الطفل بمتوسط 05 كلمات استفهامية في أغلبها تدل على محاولة الاستزادة المعرفية للمحيط، وإثراء الرصيد اللغوي، ومما يجب على المربي مراعاته:

- اعتماد لغة سليمة واستعمال عبارات سهلة غير معقدة تتماشى مع فهم الأطفال ومستواهم.
- اعتماد بنية لغوية كاملة لا تنقصها عناصر.
- اعتماد تعابير متنوعة ومختلفة.
- تداول الكلمات والتعابير الأساسية التي يحتاج إليها الطفل في حياته اليومية كالتعابير الصحية، وتعابير النظافة وتعابير الحاجيات الحيوية.

[1] . فوزي الشربيني وعفة الطناوي، مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2001 ، ص274.

- إتاحة الفرصة أمام الأطفال للتحدث والتحاور فيما بينهم.
- التشجيع على التعبير عن الحاجات والمشاعر والأحاسيس الذاتية.
- التدخل لإصلاح مواطن الضعف في لغة الأطفال دون الوقوع في توبيخهم والسخرية من نطقهم.
- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة وإعطائهم الإجابات الصحيحة.
- إجراء نشاطات المحادثة والتعبير.
- تدريب الأطفال على كيفية طرح الأسئلة، وعلى استعمال عبارات الترحيب، والتوديع، والاحترام، والتقدير...
- الاستعانة بالمسجلات في تعليم الأطفال النطق الجيد والسليم للحروف والكلمات.

هذه مجموعة من التوجيهات التي يمكن للمربي الاستعانة بها في تربية أطفال 5 إلى 6 سنوات، من خلال المطالعات الخاصة بمواضع نمو الطفولة المبكرة أو التربية التحضيرية أو النظريات والتوجهات الحديثة، في تربية الأطفال حتى يتمكن من أداء مهامه على الوجه الذي يعود بالفائدة على الأطفال.

ثالثا-تطور التعليم التحضيري:

لقد ارتبطت التربية بالطفولة في كل العصور وعند جميع المجتمعات لأن مرحلة الطفولة تتوفر على استعدادات وقابلية للتربية تفطن لها الإنسان منذ القدم، وقد اهتم العديد من الفلاسفة بموضوع تربية النشء، فهذا كونفوشيوس يرى تلازم صلاح الأمة بصلاح الأسرة وصلاح الأسرة لن يتأتى إلا بتربية أبنائها تربية صحيحة [1]، وأقام من أجل ذلك مدرسته الخاصة في مدينته التي ولاه عليها الإمبراطور الصيني قاضيا، ولا تزال آثار تلك المدرسة والمدينة قائمة إلى يومنا هذا يسيرها أحفاد كونفوشيوس من الجيل الواحد والسبعون.

نفس الاهتمام بموضوع تربية الأطفال نجده عند فلاسفة اليونان وقد كانت أفكارهم متباينة تهدف عند أفلاطون إلى تحقيق مجتمع فاضل في إطار دولة فاضلة ينصح بتربية الأطفال في مؤسسات عامة بعيدا عن أوليائهم لكي تقوى أواصر الألفة وروابط المحبة بينهم، ويرى بأنه طالما حسنت تربية الأطفال فإن سفينة الدولة يكون لها حظ السفر الطيب [2].

وتظهر رعاية الأطفال والعناية بهم أكثر في الحضارة الإسلامية من خلال تلقينهم تعاليم الدين السمحة، ويعد الغزالي من علماء الدين الذين اهتموا بتربية الأطفال وتعليمهم وخص لذلك كتابه "أيها الولد" الذي يقول فيه: "الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها وقلب الطفل الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش ومائل إلى كل ما يمال إليه فإن عوّد الخير نشأ عليه وإن عوّد الشر شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيّمين عليه"[3].

---

[1] . محمد علي أبو ريان :تاريخ الفكر الفلسفي، ج1 ، دار النهضة العربية، ط2 ، بيروت،1976، ص282 .

[2] . شبل بدران :الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة،2000، ص18.

[3] . شبل بدران: (المرجع نفسه)، ص19.

وإن كان الحظ لم يسعف مفكري العصور الماضية في الإلمام بموضوع الطفولة مثلما هو الحال الآن إلا أنهم كانوا يؤكدون كلهم على تربية الفرد طفلا لا راشدا، وقد ظهرت فيما بعد أثناء عصر النهضة في أوروبا أفكار جديدة مهدت لنشوء التعليم التحضري وتطويره فيما بعد على يد كثير من العلماء، منهم من كانت التربية ميدان اختصاصه، ومنهم من وجد نفسه يهتم بالتربية نتيجة أبحاث ودراسات قام بها في ميادين العلم المختلفة التي لها صلة بالتربية كالطب العام والطب العقلي.

يعترف للقسيس جوهان أموس **كومن يوس** (1593-1671) بأسبقية إدخال التعليم التحضيري في إطار نظام تعليمي يسترسل بالتعليم الابتدائي ثم الثانوي ثم العالي، وكان ذلك سببا في تلقيبه بالمبشر الأول للتربية الحديثة، ويظهر اهتمامه بالطفولة من خلال كتابه الذي أصدره باللاتينية وهي اللغة السائدة والمعمول بها إلى يومنا هذا في أوساط رجال الدين تحت عنوان "عالم الموضوعات الحسية المصورة"، ويعد بدون منازع أول كتاب للأطفال معلل بالصور، ومن رُؤاه أن النجاح يتحقق بفضل الاعتناء بالطفولة، ووجوب توجيه الأطفال منذ صغرهم نحو أشياء المحيط المادية من أجل احتكاك الطفل بها وحصولهم على المعرفة والخبرات.

ثم بعد أقل من قرن بعده ظهر عالم التربية السويسري **بستا لوزي** 1746- 1827، حيث اهتم خاصة بدراسة الأطفال الذين لم تتوفر لهم شروط التربية، وأنشأ لهم مدارس كان يسيرها هو بنفسه ويوفر فيها للأطفال فرص الراحة والأجواء العائلية وكان في حياته من المطالبين بإنشاء مؤسسات ما قبل مدرسية تتكفل بالأطفال في سنوات عمرهم الأولى وكان من المدافعين على التخلص م ن العنف والعقاب البدني في المدارس.

يحدث التعليم في مدرسة بستا لوزي عن طريق التجربة، وتأتي توجيهات المربي لتدعيم خبرات الطفل وتكريسها، ولا يتدخل المربي إلا عند الضرورة[1]، وكان ممن يولون أهمية كبيرة لعلم نفس الطفولة، لأن هذا الميدان من ميادين علم النفس، ويساعد على تحقيق مبتغيات التربية والتعليم، لا تهم كمية معارف الطفل، ويلقب بستا لوزي بالمبشر الثاني للتربية الحديثة، ومن آراءه التربوية:[2]

- العمل على تنمية استعدادات وقدرات الطفل.
- ترك المجال للطفل ليتعامل ويحتك بكل ما يحيط به وتشجيعه على ذلك لأنه السبيل إلى تنمية الإدراك والقدرات العقلية.
- تشجيع الطفل على ممارسة نشاطه بكل حرية وتلقائية لتعلم الاستقلالية الذاتية والفكرية.
- التدريب وتكرار الخبرات يساعد على رسوخ المعرفة أكثر.
- علاقة الطفل بالمربي يجب أن تبنى على الحب والود ليطمئن الطفل.
- تحاشي عملية العقاب التي تنفر الطفل عن التربية والتعليم.

يأتي بعد ذلك العالم الألماني **فروبل** 1782-1840 بمدينة كلاكنبورغ، والذي تأثر بأفكار بستا لوزي وعايشه زمنيا خلال 45 سنة، وكان يسمي الروضة كل المدارس التي تستقبل أطفال فيما بين الثالثة والتاسعة من العمر، وكان يعمل على توفير أحسن الشروط لتربية الأطفال ولا يفرق بين لعب الأطفال وأعمالهم لأن الطفل يلعب في أعماله ويعمل في لعبه، ومنه فإن للعب أهمية بالغة في تربية

[1] . .مراد زعيمي :مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2002 ، ص85.

[2] . جو آن برور: مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهيل أحمد أمين نصرو وإبراهيم عبد الله الزريقات، دار الفكر، ط1 ، عمان،2005، ص57.

الأطفال الصغار، وأعد لذلك ألعابا تربوية مازالت مبادئها سارية المفعول إلى يومنا هذا، ومن آرائه التربوية في التحضيري ما يلي:

- الاهتمام بلعب الأطفال والقيام بالحركات التلقائية.
- المنهج يجب أن يشمل نشاطات كالرسم والتلوين والأغاني، ودراسة الحيوانات والنباتات بما يسمح به مستوى الطفل في المرحلة ما قبل المدرسة.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في نواحي النمو والاستعدادات والقدرات.
- الجانب الأخلاقي له أهيمته في حياة الصغير ما يستوجب الاعتناء به.
- مراعاة ارتباط موضوعات التعلم وتسلسلها.
- تهيئة القسم بما يلاءم الأطفال وإثراؤه بالألعاب التربوية[1].

إلى جانب المبشرين الأول والثاني للتربية الحديثة ومؤسس رياض الأطفال هناك العديد من العلماء والباحثين الذين اهتموا بتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة منهم من كانت التربية مجال اختصاصه ومنهم من وجد نفسه يختص في التربية نتيجة أبحاث و دراسات ذات علاقة بميدان تربية الأطفال قام بها في فترة من فترات حياته منهم **ماريا مونتيسوري**، وهي طبيبة إيطالية مختصة في الأمراض العقلية دخلت التربية من باب أبحاثها ودراساتها الخاصة بالأطفال المختلين عقليا[2]، وهي

[1]Robert Lafon : Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant, PUF, 4eme, ed, Paris, 1979, P682.

[2] · ابتهاج محمود طلبة :برامج طفل ما قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص73.

من رواد التربية والتعليم التحضيري البارزين الذين تركوا بصماتهم في هذا الحقل من التربية، ولا تكاد تخلو في يومنا هذا روضة ولا قسم تحضيري من تأثير أفكارها وقد أفادت بسلسلة من التوجيهات التي يجب على المربي مراعاتها مثل:

- الأعمال حرة وفردية يختارها الطفل بنفسه.
- وجوب توفير الأجواء الهادئة في الأقسام.
- تبدأ تربية الصغير بتربية حواسه التي هي طريقه إلى المعرفة.
- للطفل حرية العمل أو التوقف عنه.
- إتاحة الفرص للطفل للاحتكاك بالعالم الخارجي المادي.
- توفير الوسائل التعليمية والأدوات المدرسية اللازمة للطفل.
- التحفيز من خلال إعلام الأطفال بنتائجهم وتحسناتهم.[1]

كانت أيضا للآنستين **أودمار** و**لافونديل** تجربة في هذا المجال، وأسستا مع **كلابريد** مركز التربية الوظيفية بجنيف في سويسرا عام 1913 والمعروف باسم" دار الصغار"، وأعمالهما ساعدت بياجي في أعماله الخاصة بالنمو، كان من بين أهداف المركز دراسة أسرار النمو عند الأطفال زيادة عن تربيتهم، وعملت تجربة الآنستين على إعداد وتصميم عدد هائل من الألعاب الخاصة بالأعمار الأولى، ومبادئ هذه الألعاب مازالت قائمة إلى يومنا هذا، والتربية في دار الصغار كانت مثلما هو الحال عند مونتيسوري حرة وفردية[2]، يقوم فيها الأطفال ب:

[1] · ابتهاج محمود طلبة :برامج طفل ما قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص73.

[2] Robert Lafon : Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant, PUF, 4eme, ed, Paris, 1979, P686.

-التجريب: وهي مرحلة الحركة من أجل الحركة التي يمسك فيها الطفل بالأشياء ويلقيها ويحتك بها بطريقة تلقائية.

-البناء: باستعمال قطع خشبية قابلة للالتصاق من تصميم الآنستين أو التشكيل بالعجائن.

-الإنتاج: يتم عن طريقة عملية البناء ثم التأمل في المجسم المبني الذي هو المنتوج.

ويشجع الطفل على الكلام بواسطة الأشياء والصور التي يظهرها المربي ويعلق عليها الطفل أو يسميها.

باتي سميث1868-1946 ، وهي تلميذة **فروبل**، تؤكد على منهج التعليم الفردي وتعتقد بقيمة اللعب في تعلم الأطفال وقد أوضحت ذلك في خطبتها عند تخرجها من كليتها حيث اعترفت بأن آدم وحواء يستحقون الشفقة لأنهم لم يمنحا فرصة اللعب في الطفولة " وكانت تعطي الرسم والموسيقى أهمية كبيرة لأنهما يتيحان فرصة التعبير الحر للطفل ويعود لها الفضل في إعداد أكثر الأناشيد شيوعا في عالم الغرب عند الأطفال مثل "Happy Birthday to you"[1]، ومن إسهاماتها كذلك تصميم عدد من ألعاب التركيب التي تسمح للطفل ببناء وإعداد موضوعات مختلفة.

لقد ساهم هؤلاء العلماء وغيرهم بأفكارهم في إثراء موضوع التربية ما قبل المدرسية على نحو حديث شعاره" مدرسة الطفل لا طفل المدرسة"، وساعدوا في صقل هذه التربية بالشكل الذي هي عليه اليوم ومهدوا لانتشار الوعي بضرورة قيامها وانتشارها في أنحاء العالم، إلى أن أضحت إضافة عن كونها أحد المطالب الاجتماعية الهامة مطلبا تربويا نفسيا وأساسيا، حيث أظهرت مختلف الدراسات الحديثة أن مرحلة النمو الممتدة بين الثالثة والسادسة من العمر مرحلة ذات أهمية بالغة كونها الفترة التي تبنى فيها أسس شخصية الطفل وفيها من كثرة الاستعدادات والقدرات ما يتطلب التكفل بها وتوجيهها بطريقة فعالة وهادفة في إطار تعليم أولي ما قبل مدرسي.

[1] . جون آن برور :مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة، ترجمة سهى أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله الزريقات، دار الفكر، ط1 ، عمان، 2000، ص75.

رابعا-أهداف التعليم التحضيري:

توجد هناك مجموعة من الأهداف العامة التي يرمي إلى تحقيقها التعليم ما قبل المدرسي في مختلف المؤسسات التربوية التي يقوم فيها، وهذه الأهداف يتوجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار عند إعداد وتصميم البرامج التعليمية الخاصة بفئة أطفال هذه الفترة من التمدرس، ونجدها تصب في محورين أساسيين، أولهما يخص إعداد النشء لحياة ذات قواعد وقوانين اجتماعية يحددها المجتمع ممثلا في القائمين على تسطير السياسة التربوية وتحديد فلسفتها والمشرفين على تطبيقها على مستوى سلم الإدارة التربوية ويشير دوركايم في هذا الصدد بأن التربية هي الأفعال التي يمارسها الأجيال الراشدون على الأجيال التي لم تنضج بعد للاندماج في الحياة الاجتماعية[1]، وأما المحور الثاني فيخص الاعتناء بالطفل ورعايته والحرص على نموه السليم والصحيح والمتوازن في جميع أبعاده الجسمية والنفسية والسيكولوجية ومن هذه الأهداف:

- إدماج الطفل داخل الجماعة والتعود شيئا فشيئا على القواعد التي تحكم المدرسة والمجتمع لأنها المرة الأولى التي يدخل فيها الطفل محيطا اجتماعيا خارج المحيط الأسري، والذي يستوجب الخضوع لتنظيمه
- وقواعده.
- الإلمام بمعنى العيش مع الآخرين خارج الأسرة واكتساب القدرة على التكيف والتأقلم مع هذه المستجدات.
- السماح والعمل على احتكاك الطفل بالعالم الخارجي بمادياته وأشخاصه لتكوين المعارف والخبرات الجديدة التي يحتاجها الطفل في حياته.

[1] . ابتهاج محمود طلبة :برامج طفل ما قبل المدرسة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2000، ص15.

- يهدف أيضا إلى تعليم الطفل الكلام الصحيح وتكوين رصيد لغوي يمكنه من توسيع مجال خبراته وتواصله والتعبير عن أحاسيسه وحاجاته.
- يسمح للطفل بتعلم وممارسة الكتابة والتمكن من القراءة التي هي مفتاح النمو العقلي والمعرفي.
- تنمية مهارات الطفل المعرفية من خلال تطبيق البرامج المقررة.
- تنمية شعور الثقة بالنفس من خلال وضعيات حل المشكلات في المواقف التعليمية.
- رعاية الطفل في جوانبه النمائية الجسمية والنفسية والسيكولوجية بتقديم الأغذية اللازمة والملائمة والتربية الصحيحة والتعليم المناسب.
- تعويد الطفل على العادات الصحية وقواعد النظافة.
- تدريب الحواس وتنميتها والعمل على تطوير المهارات الحركية لتبلغ درجة الانسجام.
- إعداد وتهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة النظامية الإلزامية.
- تعلم وتطبيق المهارات في سياق مترابط.
- اكتشاف مواضيع ومواد تعلمية متنوعة.
- اكتساب القدرة على التعبير عن الحاجيات والمشاعر بلغة صحيحة.
- تعلم استخدام عدة مصادر للمعرفة والتعلم.
- تنمية القدرة الإبداعية.

خامسا-أهمية التعليم التحضيري:

يمثل الاهتمام بتربية الأجيال في مراحل طفولتهم المتتالية عامة والطفولة المبكرة خاصة إحدى المعايير التي يمكن بواسطتها قياس درجة وعي المجتمعات وتفطنها لما يواجهها من تحديات ومستجدات خاصة في عصر العولمة الذي زالت فيه العوائق والحدود التي كانت تفصل المجتمعات فيما مضى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الهوائيات والأنترنت الذي جعل العالم وما يحتويه في

متناول أيدي كل الناس جماعات ومؤسسات وإدارات، وصار فيه تأثير الثقافات على بعضها أمرا لا مفر منه ويستحيل التحكم فيه.

هذه المعطيات تستوجب الاعتناء بالتربية أكثر من ذي قبل ومنذ الأعمار الأولى للأطفال، خاصة وأن الآراء والدراسات تجمع كلها على ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال منذ حداثتهم، حيث جاء في التوصيات العالمية للمؤتمر الدولي للتربية عام 1971 بأن التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة تربية ذات أهمية كبيرة، وهو ما يستدعي توفير التعليم ما قبل المدرسي وتطويره والاعتناء به، وجعله في متناول جميع فئات الأطفال في الأرياف والمدن ليتمكن جميعهم من بداية الدراسة الإلزامية بطريقة تتصف بالمساواة وتكافؤ الفرص.[1]

واعتبار للمستجدات التي أفادت بها ميادين على النفس وعلوم التربية وتحديات العصر التي باتت تواجه المجتمعات والأمم أصبحت السياسات التربوية تتفق مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أضحت حاجة مصيرية زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية، وهو ما يبرر الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء العالم وإدماجه ضمن المسارات التربوية النظامية في العديد من الدول في إطار الإلزامية تارة، وخارجها تارة أخرى، وهذا منذ العشرينات من الزمن الماضي.

ففي فرنسا مثلا وخارج كل إلزامية يلتحق بالتعليم التحضيري كل أطفال سن الخامسة منذ عام 1970، وكل أطفال الرابعة منذ عام1980 ، وكل أطفال الثالثة منذ عام1990 ، وهو ما يمثل نسبة 100% من مجموع أطفال ثلاث سنوات فما فوق الذين يتابعون التعليم التحضيري[2]، وبهذه النسبة تتصدر بها فرنسا الريادة مقارنة بدول أوروبا الأخرى، مثل الدانمارك 80%، هولندا 90% ،

[1] . شيل بدران :الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية، اللبنانية، ط1 ، القاهرة،2000 ، ص246 .

[2] . Suzelle Leclercq : scolarisation precise un enjoyed Nathan pédagogie, Paris, 1995, P06

وإسبانيا 84%، وقد صار هناك إجماع تام في شرق الأرض وغربها على الدور الإيجابي الذي يلعبه التعليم التحضيري في حياة الفرد، فهو التعليم الذي يكسب الطفل قواعد الانضباط الاجتماعية، والتوافق مع البيئة المحيطة ويعلم العادات واحترامها والتقاليد والامتثال لها ويساعد التعليم التحضيري في تكوين عادات الطفل وسلوكاته الاجتماعية التي يحكم بها عليه الغير فيحبونه أو ينبذونه، ويساهم أيضا في تكوين شخصية الطفل ويثري تجربته وخبراته ورصيده اللغوي، وينمي نشاطه العقلي ووظائفه كالإدراك والتفكير والانتباه والتذكر، ويساعد على تنمية عمليات الترتيب والتصنيف وإجراء عمليات المقارنة التي تؤدي إلى ظهور مفهوم الكم وتكون المعارف الرياضية الأولية والولوع برموزها.[1]

يمد التعليم التحضيري الأطفال أيضا بإجابات كثيرة عن تساؤلاتهم ويخلق فيهم اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم، وتساعد على النمو المعرفي العام وتعديل نمطه إن استدعت الحاجة، كالإسراع به باستخدام وسائل وأساليب وبرامج خاصة موجهة توجيها دقيقا لتحقيق نمو معرفي شامل ومتكامل عند الطفل.

يعمل التعليم ما قبل المدرسي أيضا على تهيئة الطفل للمرحلة المدرسية الإلزامية معرفيا بتعليمه بعض المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب، واجتماعيا بتلقينه قواعد الانضباط التي تتطلبها الحياة المؤسساتية كاحترام الغير والتعاون مع الآخرين التي لم يألفها الطفل في الحياة الأسرية، وتربويا بخلق ميول واتجاهات وأفكار إيجابية عن التعليم والتعلم والمدرسة فيحب التعلم ويجتهد فيه ويزداد مردوده التربوي في مراحل سلم التعليم، فينشأ نشء قادر على مواجهة التحديات وتحقيق أسباب الرقي والازدهار للمجتمع.

[1] . فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان :دراسات في سيكولوجية النمو(الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،1998، ص150.

سادسا–دور المربي في التعليم التحضيري:

تتدخل عدد من العوامل المؤسساتية في تحديد نوعية التعلم والمردود التربوي للأطفال في المرحلة التحضيرية، وللمربي فيها الدور الحيوي والفعال، لأنه الشخص الذي يمارس العملية التربوية التعليمية على الأطفال مباشرة ولوقت طويل، من خلال تطبيق المنهاج واختيار المواضيع التعليمية وانتقاء وسائل تحقيقها وتحديد الاستراتيجيات الملائمة لتعلمها، ويقوم المربي في هذه المؤسسات زيادة عن الدور الذي يقوم به المعلمون في مراحل التعليم الأخرى بدور الموجه والأب والقدوة والمربي والمساعد الاجتماعي والممرض أحيانا...

ودور المربي حرج وخطير خطورة مرحلة الطفولة المبكرة، لأنه قادر على تشكيل الطفل وتنشئته بطريقة تعود بالفائدة على الطفل والمجتمع إذا هو أجاد في عمله، وقد يؤدي بالطفل إلى سوء العاقبة إذا هو أخفق في عمله وساءت مهمته[1]، وهذا ما يتطلب توفر شروط التكوين الضرورية لممارسة هذه المهنة الصعبة والنبيلة، ومما يجب العمل به ومراعاته ليحسن تحصيل الأطفال التربوي[2]:

- العمل على إثارة دافعية الأطفال من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من التعلم.
- انتهاج استراتيجيات التعلم القائمة على اللعب والاكتشاف والتجريب والاستعانة بالوسائل التربوية.
- الاهتمام بنشاطات الموسيقى والتشكيل لتنمية الروح الابتكارية عند الطفل.
- العمل على إشباع حاجات الطفل الاجتماعية والنفسية والتربوية، وتحقيق مطالب النمو المختلفة.
- العمل على تنمية المهارات العملية للأطفال واللغوية بإفساح المجال للأعمال اليدوية والحوار بين الأطفال والمحادثة والاتصال والتواصل فيما بينهم.

[1] . هدى محمود الناشف: رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1989، ص143.

[2] . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معلمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار، مرآز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2005 ، ص128.

- مراعاة الفروق الفردية والتكفل بالأطفال جميعهم كل حسب قدراته وميوله واستعداداته.
- العمل على منح فرص احتكاك الطفل بأكبر عدد ممكن من المثيرات الخارجية لأن تجربة الطفل تثرى بثراء المحيط بالمثيرات.
- العمل على نوعية أولياء الأمور بالنقائص التي قد يلاحظها على الأطفال للتعاون على استدراكها.

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أن المربي يجب أن تتوفر فيه زيادة عن شروط التكوين الضرورية المشار إليها سابقا الكفاءة، والقدرة، والميل، والاستعداد، والصحة النفسية، والثقافة العامة اللازمة لممارسة مهامه على أحسن وجه.

سابعا-التعليم التحضيري في الجزائر:

7-1-تطور التعليم التحضيري منذ الاستقلال:

خرجت الجزائر من الاستعمار بعدد من المؤسسات التي كانت تتولى مهمة التعليم ما قبل المدرسي تتمثل في الكتاتيب ومدارس القرآن، التي كانت يتردد عليها غالبا الأهالي وأقسام الحضانة والروضات التي كان أغلب مقاعدها من نصيب الأوروبيين، أنشأتها فرنسا في البداية للتكفل بالأطفال الذين لم تتمكن أمهاتهم من التكفل بهم، وهي أقسام تضم أطفالا تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة، كانت منها مؤسسات تابعة للقطاع العام، والأخرى خاصة يسيرها مالكيها تحت إشراف وزارة التربية الفرنسية.

بعد استقلال البلاد بسنوات ونظرا للاتجاه السياسي الاشتراكي الذي انتهجته سلطات البلاد عمدت الدولة إلى تأميم هذه المؤسسات وأدمجت معظمها ضمن التعليم الابتدائي، الذي كانت الحاجة إليه كبيرة بسبب عدد الأطفال الهائل، الذي كان من الضروري التكفل بهم في التعليم الابتدائي، وبسبب

النقص الكبير في الحجرات والأقسام التي يتطلبها هذا التعليم فلم تعد للتعليم التحضيري المكانة التي شغلها من قبل، لكن سرعان ما تفطنت السلطات لذلك وعملت على استدراك الوضع بأمر 16أفريل 1976 الذي جاء بقوانين جديدة لتأطير التعليم التحضيري، وحدد له أهدافا ومهاما جديدة تساير سياسة البلاد وإمكانياتها حينذاك.

جاء فيه أن التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للقبول في المدرسة (المادة 19)، ويلقن التعليم التحضيري في رياض الأطفال ومدارس الحضانة وأقسام أخرى (المادة 20)، أما بالنسبة لمن يحق لهم فتح هذه المؤسسات فتقول (المادة 21): "يجوز للإدارات والهيئات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات الاشتراكية والتعاونيات ولجان التسيير ومنظمات الجماهير ما عدا الأشخاص والجمعيات أو الشركات الخاصة أن تفتح مؤسسات للتعليم بعد الحصول على رخصة من الوزير المكلف بالتربية".[1]

ورغم ذلك يبقي التعليم التحضيري مهمشا، وعدد المؤسسات التي يقوم فيها ضئيلا جدا، فجاءت فكرة إقامة جهاز حماية وتربية الطفولة، التي انبثقت عن ملتقى إطارات التربية في 15 جانفي1981، وتحددت في القانون رقم (288) المؤرخ في 17 جوان1981، وجاء فيه "تطبيقا للقرارات المتخذة أثناء ملتقى إطارات التربية المتعلق بإقامة إجراءات خاصة لمساعدة أسر وموظفي وزارة التربية والتعليم الأساسي وأعوان التربية بكفالة حاجيات الطفولة الصغيرة فإنني أرجوكم (عن الوزير) فتح هياكل استقبال لفئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 6 سنوات على أن يكون ذلك بصفة تجريبية"[2]، وخص هذا المرسوم التكفل بأبناء عمال قطاع التربية الوطنية على أن يشمل أبناء عائلات خارجة عن قطاع

[1] . المادة 21 من القانون التوجيهي للتربية.

[2] . وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، أكتوبر،2001، ص32.

التربية الوطنية بنسبة % 20 في إطار أقسام أطفال تفتح بالمدارس الابتدائية كلما سمحت الفرصة بذلك، وتسيرها وزارة التربية الوطنية.

عمدت وزارة التربية الوطنية إلى التكفل بالجانب البيداغوجي لهذا التعليم، وأعدت له عام 1984 "وثيقة توجيهية تربوية" كدليل يعتمد عليه القائمون على التعليم التحضيري والمشرفون عليه، ثم جاءت بعد ذلك عام 1990 وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، وفي يوم 13 أكتوبر 1992 صدر المرسوم رقم 382-92 بمبادرة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، يسمح للخواص بفتح مؤسسات "استقبال صغار الأطفال ورعايتهم"، ويعتبر ذلك منعرجا كبيرا ومتغيرا جديدا في ساحة التربية الوطنية.

أعدت بعد سنوات وزارة التربية الوطنية بمساعدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي، وشارك فيه عدد من المختصين والباحثين في علوم التربية من مجموعة البحث في النشاط ما قبل المدرسي، وكان ذلك عام 1996، وبحلول سنة 1998 وفي شهر مارس أعدت وزارة التربية وثيقة اسمها "التعليم التحضيري واقعه وسبل تطويره"، وكشفت القناع عن واقع هذا التعليم الذي تبقى نسبة المستفيدين منه لا تتعدى نسبة 0.3% من مجموع الأطفال الذين من المفترض أن يلتحقوا به.

جاءت في نهاية هذه الوثيقة مجموعة من الاقتراحات أخذت كأساس ومرجعية للإصلاح الذي عمدت إليه وزارة التربية الوطنية ابتداء من سنة2003، وكان أهم هذه الاقتراحات إنشاء قسم التربية التحضيرية لأطفال 5 سنوات بكل المدارس الابتدائية وتعميمه تدريجيا، وأصدرت وزارة التربية الوطنية من أجل التكفل البيداغوجي بالتربية "منهاج التربية التحضيرية لأطفال5 و6 سنوات عام 2004، والدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لأطفال 5 سنوات".

وجاءت مراسلة عن الأمانة العامة لوزارة التربية الموجهة إلى مدراء التربية لولايات الوطن، موضوعها تنصيب هذا المنهاج، وشملت لنقاط رئيسية تتعلق بهذا القسم، وذلك بتاريخ 18 جوان 2005 تحت رقم: 2305 جعلتنا نلحقها بالدراسة.

7-2-مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر:

تتعدد المؤسسات التي تتكفل بتربية الأطفال ما قبل التمدرس الإلزامي وتختلف تسميتها، منها ما هو تابع لوزارة التربية الوطنية، ومنها ما هو تابع للبلديات والشركات والهيئات النظامية والخاصة، ومن أهمها:

الحضانة: وهي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية للطفل، والتربية فيها امتداد للتربية الأسرية في البيت وتماثلها كثيرا، عملها الأساسي اجتماعي، يتمثل في الاعتناء بالطفل خلال ساعات من اليوم ورعايته صحيا وغذائيا، وتترك فيها حرية النشاط واللعب للأطفال القادرين على ذلك، وتتعدد صور الوجود الواقعي للحضانة في بلادنا، فقد تكون مؤسسات مختصة قائمة بهياكلها وأجهزتها ومواردها البشرية تابعة للقطاع العام أو الخاص، أو يقوم بها أفراد من المجتمع خارج كل شرعية قانونية غالبا ما يكنّ نساء يقمن بدور حضانة الطفل خلال ساعات عمل الأولياء مقابل أجرة مادية.[1]

ويتفق عليها ولي أمر الطفل والحاضنة ونجد أن الجرائد تعج بالإعلانات عن عناوين القائمين بهذا الدور.

الروضة: وهي مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة من العمر، دورها مكمل لدور الأسرة، وتهتم بقدر كبير بتنمية قدرات الطفل وشخصيته من جميع الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية، عن طريق ما تقدمه من أنشطة مناسبة لعمر الطفل وهذا بهدف

[1] . وزارة التربية الوطنية: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال 5 سنوات، 2004، الصفحات (1-8).

تحضيره للحياة الاجتماعية بصفة عامة والتمدرس الإلزامي بصفة خاصة[1]، وهي من المؤسسات الفعالة في الميدان التربوي والتي لها وقعها على حاضر الطفل ومستقبله وتستهدف تنمية الطفل مراعية في ذلك خطوات ومنهج يتضمن مضامين تعليمية، ويطغى الطابع التربوي على أعمالها، ومن أسمائها كذلك؛ مدارس الأطفال، حدائق الأطفال، أقسام الأطفال، ووجودها في الميدان يكون على شكل مؤسسات ذات هياكل وأجهزة وموارد بشرية تكون تابعة للقطاع العام أو الخاص.

المساجد: وهي مؤسسات اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية، من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه.

توجد في كل مسجد ملحقات تقوم أساسا بدور تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة ويتم التعليم فيها بدون منهج رسمي وبعيدا عن القواعد التربوية المعمول بها في مؤسسات التعليم التحضيري، والتعليم فيها يقوم على اجتهادات القائمين عليه بمساعدة وتوجيه من إمام المسجد، وهي منتشرة عبر كل المدن والقرى والأحياء في جميع أنحاء البلاد.

7-3-أهداف التعليم التحضيري في الجزائر: وهي محددة بوضوح في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وفي منهاج هذه التربية، وهي:

- تعمل التربية التحضيرية على تنمية شخصية الطفل وتفتحها وذلك بمختلف نشاطات اللعب التي يقوم بها الطفل.
- تعمل على تنمية الطفل في جوانبه الحسية والحركية التي تسمح له بالعيش في الجماعة.
- تساعد على تنمية الرصيد اللغوي للطفل من خلال الممارسات اللغوية ووضعيات التواصل التي تنبثق من النشاطات اليومية واللعب.

[1] . (المرجع نفسه)، ص10.

- تعمل على اكساب الطفل بعض المبادئ الأولى للقراءة والكتابة والحساب عن طريق نشاطات وألعاب محفزة ومناسبة للطفل.
- تعمل على تنمية الإمكانات الظاهرة والباطنة للطفل وتوفر له أسباب النجاح في المدرسة وخارجها.
- تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية موافقة لمبادئ وقيم المجتمع الجزائري.
- تساعد الطفل وتوجهه من أجل توظيف إمكاناته للوصول إلى فهم ما يحيط به من أشياء وظواهر وحوادث.
- تعمل على إعداد الطفل للمدرسة الابتدائية، وتحضره اجتماعيا وتربويا من أجل ذلك.
- تعمل على كشف جوانب النقص في تربية الطفل السابقة بهدف استدراكها أو تكييفها.
- تبحث وتستكشف بمساعدة من الهياكل الصحية المعنية عن جوانب الضعف الجسمي والإعاقة وأعراض الإصابة من أجل المعالجة والتكفل بالطفل مبكرا.
- تعمل على تحفيظ الأطفال بعض الآيات والسور القرآنية القصيرة.

7-4-أسس بناء منهاج التربية التحضيرية في الجزائر:

الأساس النفسي التربوي:

ينسجم منهاج التربية التحضيرية لأطفال 5 سنوات مع جوانب النمو المختلفة لهم، حيث يراعي خصائص الطفولة فيما يخص إرهاف الحواس وتأمين المحبة والعطف اللذان يحتاج إليهما الطفل، وتوفير أجواء الطمأنينة، واستخدام الوسائل والأدوات المحسوسة، وتوفير فرص اللعب والنشاطات التلقائية التي تعتبر سبيل الطفل للحصول على المعرفة مع ممارسة أنواع ووسائل التشويق والتحفيز في العملية التربوية التعليمية التي يحس فيها الطفل باللذة وتبعث فيه السرور خلال العملية التعلمية والنشاطات التي يمارسها.

يراعي المنهاج أيضا الفوارق الفردية بين الأطفال ويعمل على الاهتمام بكل طفل وتربيته بما يتماشى مع قدراته واستعداداته، ويعتمد على دوافع السلوك باعتبارها جرار الطفل إلى أفعال معينة دون غيرها، مع إعطاء الأهمية للمثيرات التي تنتج عنها هذه الدوافع، مع الاهتمام بنزعة الطفل وحبه في الانتماء إلى الجماعة، وإتاحة فرص الألعاب الجماعية.

الأساس الفلسفي والاجتماعي:

تعتمد هذه الفلسفة على نوعية المواطن المراد إعداده والتي تتماشى مع خيارات وتوجهات المجتمع الجزائري وقيمه وعاداته وتقاليده المتنوعة، والعمل على تكريس قيم الديمقراطية التي تستدعي احترام الغير واحترام آرائهم وتوجهاتهم وأفكارهم، واحترام حقوق الأقليات، مع الخضوع للقوانين التي تسطرها الدولة وسلطة الأغلبية التي تنتج عن عمليات الممارسة الديمقراطية، وكذا احترام قيم الهوية الوطنية والتحكم في اللغات الوطنية، وتثمين الإرث الحضاري التاريخي للشعب الجزائري الثقافي الروحي، مع تنمية القيم الاجتماعية بالتعاون والتضامن وخدمة المجتمع وتنمية روح الالتزام والمبادرة في العمل، وتنمية حب العمل، واعتبار الإنسان ثروة المجتمع التي لا تزول، والعمل على ترقيته وتنمية حقوق الإنسان والدفاع عنها، والحفاظ على الطبيعية والحرص عليها.

7-5-أسس بناء برامج التعليم التحضيري:

يعد تحديد الأهداف من أولى المراحل التي يجب مراعاتها عند إعداد وتصميم البرامج التعليمية لأنها تمكن من اختيار محتويات وسبل واستراتيجيات تحقيقها في إطار ما تسمح به الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة، ومن البرامج ما يخص النشاط الحر الذي يختار فيه الطفل أنشطته التي غالبا ما تقوم على اللعب، ومنها ما يخص النشاط الفكري الذي يقوم على تعليم الطفل ما يناسب ميوله وقدراته كحل مواضع الإشكال في المواقف التعلمية، ومنها ما يخص النشاط الأكاديمي الذي يتم فيه تدريب وتمرين الطفل خلال حصص مسطرة لذلك لتعلم القراءة والكتابة والتعبير والحساب، وهناك مجموعة من

القواعد والأسس المعتمدة في بناء برامج التعلم التحضيري نذكرها بالمعنى الذي جاءت به عند "هدى محمود الناشف" و"ابتهاج محمود طلبة" :

- أن تساعد المناهج على تحقيق الأهداف المنشودة في مقدمتها العمل على تحقيق التنمية الشاملة للأطفال مع مراعاة أساليب التفكير المناسبة لهم.
- أن تكون المناهج مناسبة للأطفال كما كشفت عنه الدراسات العلمية فيما يتعلق باستعداداتهم وقدراتهم.
- أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحياة الأطفال وبيئتهم في مضامينها.
- أن تكون المناهج متنوعة بحيث تساعد على مراعاة الفروق الفردية وإعطاء كل طفل ما هو مستعد لقبوله وبالتالي تحقيق فرصة التعلم لكل واحد منهم.[1]
- أن تسمح المناهج ومحتوياتها بمثابرة الطفل من أجل تحقيق الغاية المقصودة من موضوع التعلم.
- أن تساعد المناهج على تحفيز الابتكارية عند الطفل بدفع من المربين.
- أن يكون الاهتمام بالبيئة التعليمية وظروف التعلم وسيلة لتحقيق أقصى نمو ممكن عند الطفل.
- أن تتضمن المناهج لكل ما من شأنه المساعدة على تنمية الطفل من كل جوانبه.[2]
- أن تراعي توجهات الطفل إلى اللعب في العملية التعلمية.
- أن تتيح الفرصة للطفل في الاطلاع والاستكشاف لحدوث الخبرة وترسخها في ذهنه.
- أن تترك الحرية للطفل لاختيار النشاط الذي يثير انتباهه.

[1] . شيبل بدران :الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة، 2000، ص256.

[2] . هدى محمود الناسف :رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة،1989، ص147.

- تحديد الوقت اللازم لكل موضوع تعليم يتماشى مع درجة تعقيد هذا الأخير وقدرات الأطفال وطاقة استيعابهم.
- أن تكون قادرة على اكتشاف جوانب الضعف في النمو والتعلم واستدراكها.
- أن تعتمد المرونة والسهولة في تطبيقاتها العملية.

7-6-منهاج التربية التحضيرية:

جاء منهاج التربية التحضيرية ليواكب التطور الاجتماعي والاقتصادي والعلمي الذي نتج عنه واقع جديد يتطلب تأقلم منظومة التربية الوطنية ومناهجها مع التحولات الجديدة التي أملتها الساعة من أجل إنشاء مدرسة فعالة ومتطورة ومتفتحة تهتم بكل مراحل سلم التعليم النظامية خاصة التحضيري منه، والذي تتكون فيه أغلب ملامح شخصية الطفل الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية بإعداد هذا المنهاج الذي يمثل قاعدة وأرضية مرجعية للقائمين على تربية أطفال هذه السنة، وهو يمثل الحد الأدنى الذي يمكن إثراؤه بمبادرة من المربي والطاقم التربوي حسب الحاجات الجهوية والمؤسساتية والتربوية والنفسية للأطفال.

ترد في المنهاج كلمة "النشاطات" عوضا عن "المواد التعليمية" بحجة أن الحديث عن مادة التعلم يوحي بالعملية التعليمية المبنية على تلقين المضامين، بينما يدل استعمال كلمة النشاط على عملية تعلمية يكون الطفل محورها وتهدف إلى بناء كفاءات بالاعتماد على اللعب المنظم والهادف، ويتكون المنهاج من (08) ثمانية أنشطة وهي:

1-نشاط اللغة: ويتفرع إلى نشاط التعبير الشفوي، نشاط القراءة، ونشاط الكتابة.

نشاط التعبير الشفوي يتحاور فيه الطفل ويتواصل مع الآخرين باستعمال جمل إسمية وجمل فعلية بسيطة، وباستعمال أدوات الاستفهام والضمائر، ويتعلم فيه كيفية طرح الأسئلة والإجابة عن أسئلة الغير، وكيف يبدي رأيه ويسمع ويصغي للآخرين، يوظف فيه رصيده اللغوي وينميه، ويتمكن من خلال هذا

النشاط من توضيح وشرح رسائله، ويتعلم طريقة سرد قصة أو حادثة، وتخيل نهاية قصة، ويتمكن من التعليق على حوادث من خلال صورها وتسمية أشياء ووصفها.

أما في نشاط القراءة فإنه يتمكن من التعرف على بعض الحروف والكلمات والتمييز بينها، ويظهر فضول الطفل حول المكتوب ويتمكن من ربط الكلمة بصورتها، ويقرأ كلمات مكتوبة ويتعرف على نظام الصفحات.

ويتمكن الطفل من خلال نشاط الكتابة من التحكم في حركات اليد الدقيقة، وكتابة كلمات وحروف في وضعيات مختلفة وبأدوات متنوعة، ويرسم ويلون ويستعمل الدهن في رسوماته، ويتعلم الجلوس القائم من أجل الكتابة.

2-نشاط الرياضيات:

يتمحور هذا النشاط حول محور الأعداد والحساب، ومحور الفضاء والهندسة، ومحور القياس، ويتمكن الطفل من خلال نشاط الفضاء والهندسة من حل مشكلات متعلقة بالفضاء كتعيين اتجاه، وتعين موضع شيء بالنسبة للآخر، ويتمكن من ملاحظة الأشكال المختلفة وتسميتها، ويلم بكلمات تدل على المكان، ويتمكن من خلال نشاط العد والحساب من التعرف على العدد وتسمية أعداد وكتابتها وتصنيفها وترتيبها وزيادة عدد إلى عدد أو إنقاص عدد من عدد في إطار الأعداد الأحادية، أما في نشاط القياس فإن الطفل يتمكن من التعبير عن الزمن والأوقات، ويقيس السوائل ويقارن بين المقادير والأطوال، ويقيس أحجام المواد والسوائل باستعمال كؤوس أو مكعبات أو أسطوانات.

3-نشاط التربية العلمية والتكنولوجية:

يتمحور هذا النشاط حول اكتشاف خصائص بعض النباتات والحيوانات وبعض المواد والأشياء المادية ويستخدم أدوات ووسائل تكنولوجية يتمكن فيه الطفل من التعرف على البيئة وتسمية بعض النباتات والمقارنة بينها والتعرف على بعض الحيوانات والمقارنة بينها سواء من خلال زيارات أو صور

تظهر فيها هذه العناصر، ويتعرف أيضا على بعض المواد وخصائصها كالتراب والحجر والحديد والبلاستيك والحطب يلاحظ أشكالها وأحجامها، ويذكر أسمائها، ويتعرف على أدوات مهنية ومنزلية ويتعرف على وسائل الاتصال والنقل وعلى بعض الأدوات السمعية البصرية وأجهزتها...

4-نشاط التربية الإسلامية والمدنية:

يصبو هذا النشاط إلى تمكين الطفل من معرفة ذاته بتحديد اسمه ولعبه والتعرف على جنسه وتحديد الإخوة والأخوات والأولياء، والمعرفة ببعض الحقوق والواجبات الأولية ورموز الوطن كالعلم والنشيد الوطني، ويتعرف على بعض المهن كالخباز والبقال والطبيب والفلا ح ... ويتمكن من ممارسة قواعد الحياة المدنية الأولية كالتعرف على القواعد الأمنية وإحياء لمناسبات الوطنية والعالمية والدينية والتعرف على قواعد النظافة وتطبيقها والدوام عليها، ويتمكن من التعرف على القيم الدينية، كالتلفظ بالبسملة والحمدلة، وحفظ آيات قرآنية قصيرة والعمل على طاعة الوالدين واحترام الكبار والتعود على الصدق والتسامح والأمانة...

5-نشاط التربية البدنية والإيقاعية:

يستعمل الطفل في هذا النشاط الجسمية المختلفة وفي مختلف الوضعيات قدراته وحدودها، ويختبر إمكاناته الحسية والحركية من خلال نشاطات الرياضة والألعاب الجماعية والفردية الموجهة منها والحرة، ويتمكن من إنجاز سلسلة من الحركات المتنوعة في تناسق وانسجام تبعا لإيقاعات موسيقية وغنائية أو تصفيقات أو توجيهات.

6-نشاط التربية الموسيقية:

يتمكن الطفل من خلال هذا النشاط على اكتشاف عالم الأصوات والنغمات طبيعتها وحدتها ومعاييرها، ويميز بين الأصوات المتشابهة والمتقاربة ويتعرف على أصوات الحيوانات والعصافير ويقوم بتمرينات صوتية حول ضبط الإيقاع والتنفس والتعرف على النمط الصوتي والسريع والبطيء ويتعرف

على بعض المقطوعات الموسيقية العالمية والأناشيد الخاصة بالطفولة والمواضيع الاجتماعية، وهي من النشاطات التي تبعث الإلهام والإبداع عند الطفل من خلال الأصوات التي يتمكن من إصدارها والقيام بها عبر الآلات الموسيقية.

7-نشاط التربية التشكيلية:

يعد هذا النشاط أيضا من النشاطات الإلهامية والإبداعية التي تسمح للطفل بالتعبير عن طريق مختلف الأعمال والألعاب التشكيلية بواسطة مواد مختلفة كالعجينة والأوراق...فيكتشف الألوان والأشكال والمواد في الأعمال التشكيلية التي يقوم بها من استنساخ المشاهد عن طريق رسمها سواء داخل القسم أو خلال النزهات التي يقوم بها الأطفال إلى مواضع كالمعارض والأسواق والحدائق ...ويتمكن من تشكيل مجسمات متنوعة أشكالها وأحجامها تسمح بترسيخ المفاهيم الرياضية كالمثلث والمربع والمكعب والأسطواني...

8-نشاط المسرح والتمثيل:

يتعرف الطفل من خلال هذا النشاط على لعب الأدوار وتمثيل وضعيات مسرحية ودرامية باستعمال الألفاظ وحركات الجسم المختلفة للتعبير عن المشهد المسرحي ويقلد أصوات وأفعال أشخاص وحيوانات وطيور ويتدرب على الحركات الإيمائية ويتعرف على شخصيات تاريخية من خلال الأدوار التي يقوم بها في المسرحيات ... ويتأقلم مع الفضاء المسرحي وخصوصياته وديكوراته، ويتعلم التغلب على قلق مواجهة المتفرجين ... والاعتماد على العفوية التي يتطلبها التمثيل...

تتوزع نشاطات المنهاج على توقيت أسبوعي عدد ساعاته هي 27 ساعة، خمسة منها للمجال اللغوي، ثلاث ساعات لنشاط الرياضيات، ساعتان للتربية العلمية والتكنولوجية، ثلاث ساعات للتربية المدنية والإسلامية، خمس ساعات ونصف للتربية الفنية تدخل في إطارها التربية الموسيقية والتشكيلية والمسرح والتمثيل، ثلاث ساعات ونصف للتربية البدنية والإيقاعية، والخمس ساعات الباقية يستغرقها

الجانب التنظيمي كالدخول إلى المؤسسة وفترات الراحة والخروج من المؤسسة، والحصة الواحدة لا تتعدى مدة 20 دقيقة في كل حصة، وهي المدة التي يستطيع الطفل الانتباه خلالها.

7-7-خصائص منهاج التربية التحضيرية في الجزائر: يتميز المنهاج بمجموعة من الخصائص منها:

- يهتم المنهاج بالتربية التي يتلقاها الطفل داخل وخارج المدرسة.
- يبين السبل والطرقات والنشاطات التي تحقق تربية الطفل.
- يعطي المربي حرية توجيه العملية التربوية واختيار مواضيع التعلم والاستراتيجيات ووسائلها التي تسمح بتحقيق أكثر قدر ممكن من التربية.
- يسمح بالتكفل بجوانب النمو المختلفة عند الطفل.
- مضامين المنهاج وظيفية بحيث تنفع الطفل في حياته داخل وخارج المدرسة وهي قابلة التنفيذ.
- يسمح المنهاج بتكامل الجهود بين المربي والطاقم المدرسي وأولياء الأطفال.
- تتسم مضامين المنهاج بالتدرج والاستمرارية.

7-8-استراتيجيات التعلم في قسم التربية التحضيرية:

اعتمد في إعداد منهاج التربية التحضيرية وتعلم الأطفال فيها على طريقة المقاربة بالكفاءات، "والكفاءة هي مجموعة منظمة لمعارف وأدوات وتصرفات ومساعي التفكير توظف في مجالات تعلمية متنوعة ومواقف معيشية وتمثل مجموعة متدرجة من شبكات المفاهيم ومخططات عمل واستراتيجيات معرفية يمكن استخدامها في مجال محدد من الوضعيات أو لصنف معين من المشكلات المطروحة، وتسمح هذه الطريقة باستفادة الأطفال أكثر من المواضيع التعلمية خلال نشاطاتهم داخل المدرسة أو خارجها، وتعد فيها الوضعيات التعليمية بطريقة يكون فيها الطفل عنصرا فعالا وصانعا لموضوع التعلم، ومن مبررات هذه المقاربة أنها تكوّن ذكاء الطفل وتحفز على التفكير باستعمال المعارف القديمة، وتحقق

تطور ونمو المعارف، وتحرر الطفل وتبعث إبداعه وتسهل اندماجه الاجتماعي، وهي تعتمد في تحقيق ذلك على:

اللعب: حيث يعد بالنسبة للطفل محركا لكل النشاطات، لذا يجب اعتماده وإعطاؤه الأهمية التي تسمح بتحقيق التعلمات المرجوة، ويعد اللعب أحد وسائل التنمية الجسمية والنفسية والاجتماعية للطفل، ويساعد على ثبات شخصيته من خلال إكسابه مهارات وتجارب جديدة، ويساعد على تنمية روح المبادرة عند الطفل، لأن هذا الأخير بواسطة اللعب والنشاط التلقائي يكوّن ويبني أغلب معارفه، ويؤطر أفكاره، ويكوّن خبراته المختلفة، ويتفاعل مع الأطفال الآخرين، وباللعب يعمل على حل المشكلات، وينمي خياله ويبرز إبداعه.

حل المشكلات: تعد هذه الطريقة ميزان لقياس إمكانات الطفل في مختلف مجالات التعلم لأنه يوضع في حالة تتطلب منه حل مشكلة تستلزم استعمال عمليات ذهنية وأدوات تبر ز القدرة على التوافق باستعمال الرصيد المعرفي السابق حيث يقوم هذا الأخير بتصور المشكل وافتراض الحل أو الحلول ما يجعله يسلك مسارا معينا لحل المشكل.

وضعية المشكل: وهي استراتيجية يوضع فيها الطفل في وضعية مشكل معقد يخص موضوع تعلم معين يجب تجاوزه والخروج منه لتمكن الطفل من الفعل الحر والاستثمار الفردي لتجاوز العائق.

المشروع: هو أحد الوسائل التي تسمح للطفل بأن يكون طرفا فعالا في موضوع التعلم منذ بدايته كفكرة يتفق عليها المربي مع الأطفال، يختارونها من وضعية واقعية نابعة من واقعهم ومحيطهم إلى نهاية إنجاز المشروع ككل، وفيه نقطة رئيسية يدور حولها الموضوع، وتتفرع منها مواضيع جانبية خاصة بكل النشاطات أو أغلبها المحتواة في المنهاج، وطريقة المشروع تزيد من معارف الأطفال وخبراتهم، والمشروع قد يكون جماعيا أو فرديا مدته قد تحدد أو تترك مفتوحة.

7-9-الكفاءات النهائية لطفل التربية التحضيرية في الجزائر:

يستقطب الطفل في نهاية التربية التحضيرية كفاءات تخص جوانب النمو المتنوعة نذكر منها:

الجانب الحسي الحركي:

- يتمكن الطفل من معرفة إمكاناته الجسمية وحدودها.
- يستطيع القيام بحركات وأنشطة جسمية بتناسق وانسجام ودقة.
- يضبط الأنشطة التي يقوم بها وفق الوضعيات التي يواجهها.
- يكون مفاهيم تساعده في التموقع الزماني والمكاني.

الجانب الانفعالي الاجتماعي:

- يكتشف ويعي ذاته ومميزاته عن غيره.
- يظهر الطفل استقلالية عن غيره.
- يستطيع تبادل الخبرات النفسية مع غيره.
- يكون قادرا على اختيار بعض الوسائل والأدوات التي تساعده في حياته الدراسية.

الجانب اللغوي:

- يتكلم بطريقة مفهومة وسليمة.
- رصيده اللغوي يبلغ ما بين 2500 و 3000 كلمة.
- يعبر بجمل مفهومة وكاملة.

الجانب العقلي:

- يظهر فضول كبير وخاص بكل ما يحيطه.
- يستطيع توظيف تفكيره في حل المشكلات والمواقف التي تواجهه.
- تبدأ مفاهيم القياس والزمان والمكان في الظهور تدريجيا.

الوسائل والتقويم:

تتوفر التربية التحضيرية في الجزائر على دعائم تتمثل في الوثائق التربوية التي وضعتها وزارة التربية كالمنهاج والدليل التطبيقي للمنهاج، ومن المفروض أن تكون متبوعة بمجموعة دفاتر رسمية خاصة بكل نشاط، لكن ذلك لم يتم بعد إلا أنه توجد في السوق مجموعة من الدفاتر الخاصة بتربية طفل هذه السنة خاصة بكل نشاط وهي متعددة ومتنوعة من حيث مؤلفيها ودور نشرها، توفرها المؤسسات ولا توجد تعليمات رسمية تنصح باختيار دفتر أو ترك آخر، وتتم الاستعانة بمجموعة من الوسائل التربوية التي تساعد المربي في قيامه وتحقيقه للعملية التربوية التعليمية، ويتم تقويم التحصيل غالبا عن طريق مؤشرات ثلاثة يكون فيها التعلم إما مكتسبا فيؤشر له بإشارة+ ، أو هو في طريق الإكساب يرمز له بالرمز⊥ ، أو هو غير مكتسب يؤشر له بإشارة – .[1]

[1] . الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال 5 سنوات، (مرجع سابق)، ص14.

الخاتمة

الخاتمة :

إن المراحل الأولى من عمر الطفل هي مراحل حاسمة في تشكيل شخصيته ونمو معارفه ومدركاته العلمية والمعرفية، لذا نجد الاهتمام به من قبل الأسر وخصوصا في هذه المرحلة، وذلك من خلال إشراكه في مؤسسات تربوية وتعليمية تعمل على تلقينه وتعليمه المبادئ الأولية لقراءة والكتابة. وتعتبر المدرسة القرآنية من بين المؤسسات الاجتماعية التي تهتم اهتماما كبيرا بطفل ما قبل المدرسة، حيث كان لها الفضل على مر العصور في بقاء مقومات الشخصية الجزائرية والحفاظ على الهوية الإسلامية، لذا نجد الأسر منذ القدم وحتى وقتنا الحالي تشرك أطفالها في المدارس القرآنية من أجل تربيته تربية حسنة من جهة، ومن أجل تعليمه مبادئ العلم والمعرفة من جهة أخرى، بالإضافة إلى تحضيره تحضيرا جيدا لدخول المرسة النظامية.

ولقد تبين لنا من خلال دراستنا أن للمدرسة القرآنية دور مهم في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن الكريم، وتعليمهم مختلف المهارات المعرفية كالحفظ والقراءة والكتابة وغيرهم، حيث نقول أنها من بين الفضاءات التربوية المهمة لطفل ما قبل المدرسة، لذا وجب على الأولياء والقائمين عليها إحياء دورها التربوي باستمرار والمحافظة عليها من خلال نشرها وتشجيع فتحها في مختلف الأحياء ليتمكن الأبناء من ارتيادها والحرص على بقائها كإرث تاريخي وإسلامي وثقافي.

الإقتراحات والتوصيات:

وننهي دراستنا الحالية بجملة من الإقتراحات والتوصيات أهمها:

- على المجتمع عامة والأسرة خاصة الاهتمام بالمدرسة القرآنية لما لها من دور فعال في تكوين الطفل معرفيا قبل ولوجه للمدرسة النظامية.
- على الآباء إدخال وإشراك أبنائهم في المدرسة القرآنية لما لها من أهمية في رفع المستوى اللغوي للطفل.
- إن النجاح في المدرسة النظامية يتأثر بالمكتسبات المعرفية التي كونها الطفل قبل الدخول إليها، لذا وجب مراعاة مؤسسات التعليم ما قبل المدرسة (المدارس القرآنية).
- تكوين المعلم القرآني بما يخدم تجسيد أهداف التربية التحضيرية، كما على المدارس القرآنية وضع أقساما خاصة بالتعليم التحضيري للأطفال يدرسون فيها مختلف المواد التي تدرّس في المدرسة النظامية، وبهذا قد تكون جابهت مختلف مؤسسات التعليم النظامية.

وفي الأخير نقول أن هذه الدراسة كانت ثمرة بحث وتجربة أحببنا تدوينها ليستفيد منها الطلاب والأسر على حد سواء، ونأمل أن نكون قد قدمنا بعض الإضافات للطلبة عامة، وللطلبة المهتمين بعلم الاجتماع خاصة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. ابتهاج محمود طلبة: **برامج طفل ما قبل المدرسة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط ج1**، دار الدعوة، القاهرة، 2010.
3. ابن القيم (تحقيق محمد حامد الفقهي): **مدارج السالكين**، دار الفكر العربي، بيروت، 1972.
4. ابن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2002.
5. ابن خلدون: **المقدمة**، مطبعة محمد عاطف، مصر.
6. ابن ماجة: **السنن، باب فضل العلماء في طلب العلم**، المكتبة الإسلامية ج1.
7. ابن مفلح: **الآداب الشرعية والمنح المعية ج2**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
8. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (من القرن 10إلى ال14) ج1**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
9. إحسان محمد حسن: **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، دار وائل للنشر، بغداد، ط1، 2005.
10. أحمد توفيق المدني: **جغرافيا القطر الجزائري**، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1962.
11. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **معلمة رياض الأطفال وتنمية الإبتكار**، الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
12. الإمام الترمذي: **السنن**، كتاب البر والصلة ج2.
13. بن احمد التيجاني عبد الرحمن: **الكتاتيب القرآنية من 1900 إلى 1977**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
14. بوفلجة غياب: **التربية والتكوين بالجزائر (مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية)**، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1.
15. بوفلجة غياب: **التربية ومتطلباتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
16. جون آن برور: **مقدمة في التربية وتعليم الطفولة المبكرة**، ترجمة سهى أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله زريقات، ط1، دار الفكر، عمان، 2005.
17. حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
18. حسن شحاتة مروان: **المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
19. خليل النحوي: **آفاق الثقافة والتراث**، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1998.
20. رابح تركي: **أصول التربية والتعليم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
21. رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982.
22. رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981.

23.رشيد ميموني: **البعد الاجتماعي في القرآن**، مخبر علم اجتماع الإتصال، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009.

24.رولان دورون وفرونسوا زيارو: **موسوعة علم النفس(ج1)**، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1997.

25.زغلول راغب محمد النجار: **أزمة التعليم المعاصر (نظرة إسلامية)**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1980.

26.سيد محمود الطواب: **علم نفس نمو الأطفال**، نور للطباعة والكمبيوتر، عمان، 2003.

27.شبل بدران: **الإتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2000.

28.صالح محمد علي أبو جادو: **علم النفس التربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2000.

29.عادل عبد الله محمد: **دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة**، دار رشاد، ط1، القاهرة، 1999.

30.عاطف علبي: **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006.

31.عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1971.

32.عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدمة**، مج2، مطبعة لبنان، 1996.

33.عبد العلي الجسماني: **سيكولوجية الطفل والمراهق**، الدار العربية للعولمة، بيروت، ط1، 1994.

34.عبد اللطيف إبراهيم: **المناهج أسسها وتنظيمها وتقويم أثرها**، مكتبة مصر، 1976.

35.عبد الله الكندري وآخرون: **علم النفس اللغوي**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 2006.

36.عبد المنعم الميلادي: **القراءة...المكتبة المدرسية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

37.عدلي سليمان: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1996.

38.عطية بن عبد السلام وماريا تاوتي وخديجة الكر: **دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لدخول مرحلة التعليم الإبتدائي**، مذكرة ليسانس، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2010-2011.

39.علي أحمد لبن: **مرشد المعلمة**، مكتبة سفير، الرياض.

40.علي بن إبراهيم الزهراني: **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية**، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1977.

41.عمارة كريمة وحباس صفية: **المؤسسات الدينية والتحصيل الدراسي**، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2016-2017.

42.عمر محمد الشيباني: **من أسس التربية الإسلامية**، النشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.

43.فوزي الشربيني وعفة الطناوي: **مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن 21**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001.

44.فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان: **دراسات في سيكولوجية النمو**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998.

45.القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 31.

46.القرآن الكريم: سورة الحجرات، الآية 10.

47.القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية 110.

48.القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 90.

49.القرآن الكريم: سورة محمد، الآية 19.

50.لعبيدي تو زري إبراهيم: **تاريخ التربية في تونس**، الشركة الوطنية للنشر، تونس.

51.المادة 21 من القانون التوجيهي للتربية.

52.محمد أحمد بيومي وعلي عبد الرزاق وآخرون: **منهجية البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2003.

53.محمد الطيطي وآخرون: **مدخل إلى التربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ط2، 2009.

54.محمد زياد عمر: **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

55.محمد شفيق: **البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985.

56.محمد عبد الكريم الحوراني: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2008.

57.محمد علي أبو ريان: **تاريخ الفكر الفلسفي ج1**، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1976.

58.محمد محمود الدنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

59.محمود زيدان: **الإستقراء في المنهج العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 1980.

60.محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح: **محضر علم نفس النمو**، دار الإسكندرية للكتاب، 2001.

61.مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2008.

62.مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2002.

63.مصطفى خليل كسواني وآخرون: **طرق دراسة الطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002.

64.الملتقى الوطني للزوايا: **دور الكتاتيب القرآنية والزوايا وعلاقاتها بتحفيظ القرآن الكريم**، منشورات مديرية الثقافة، معسكر، 2007.

65.نعيمة إبراهيم: **الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب**، المؤتمر العاشر للدورة العالمية للشباب الإسلامي، القاهرة، 2005.

66.هدى محمود الناشف: **رياض الأطفال**، دار الفكر، القاهرة، 1989.

67.وزارة الإعلام والثقافة، المجلة الثقافية، الجزائر، 1981.

68.وزارة التربية الوطنية ومنظمة اليونيسيف التربوية، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2006

69.وزارة التربية الوطنية: الدليل المنهجي للتعليم قبل المدرسي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1996.

70.وزارة التربية الوطنية: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لأطفال 5 سنوات، 2004.

71.وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، أكتوبر، 2001.

72.وزارة التربية الوطنية: وثيقة تربوية، مرجعية التعليم التحضيري، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1990.

73.وزارة التربية الوطنية، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية.

74.وزارة الشؤون الدينية: **رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي**، الجزائر، 2009.

المراجع الأجنبية:

1. Guy La zorthes Le Cerveau et L'esprit, ed Flamarion, Paris, 1984.
2. Robert Lafon : Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant, PUF, 4eme, ed, Paris, 1979.
3. Suzelle Leclercq : scolarisation precise un enjoyed Nathan pédagogie, Paris, 1995.